الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم االلغة والأدب العربي

الألغاز الشعبية بوادي سوف

ـ مقاربة أسلوبية ـ

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب شعبي

إعداد الطالبة:
عواطف كرميش

إشراف الأستاذ:
السعيد قرفي

لجنة المناقشة

يوسف العايب	أستاذ الدكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	رئيساً
السعيد قرفي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي –	مشرفاً ومقرراً
علي كرباع	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي:1435-1436هـ/2014-2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم االلغة والأدب العربي

الألغاز الشعبية بوادي سوف

ـ مقاربة أسلوبية ـ

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب شعبي

إعداد الطالبة:
عواطف كرميش

إشراف الأستاذ:
السعيد قرفي

لجنة المناقشة

يوسف العايب	أستاذ الدكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	رئيساً
السعيد قرفي	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي –	مشرفاً ومقرراً
علي كرباع	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي:1435-1436هـ/2014-2015م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من حبانيا بعطفهما وحبهما وفاء وعرفانا لتضحيتهما ودعمهما لي طوال مشواري الدراسي إلى والدي الكريمين.

وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء الذينلم يبخلوا علي بمساعداتهم المادية والمعنوية.

إلى صديقاتي نبيلة، خديجة، تومية،منال، أمال،سعاد، كلثوم

الهانية صبرينة...

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

عواطف

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل **السعيد قرفي**

الذي كان نعم العون والمرشد في إنجاز هذه الدراسة، ولم يبخل علي بتوجيهاته

الشديدة التي أثرت هذه الرسالة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأَساتذة الأفاضل:

محمد بوذينة،عبد القادر عباسي،أحمد زغب، علي كرباع

علا عبد الرزاق، عمر بن طرية .

والى كل أساتذة كلية الآداب واللغات

إلى كل الزملاء في الدفعة وخاصة إلى كل من:

سعاد زغبيب، فريحة محضية، غربي عزيزة، هقي حنان

والى الطالبتين: الهانية عون،نور الهدى بري

وإلى الطالب: حسام حاج موسى الذي زودني ببعض المراجع وإلى جانب

الدعم المعنوي.

مقدمة

يعد الأدب الشعبي وسيلة تعبر بها الأمم عن ذاتها بكل حرية ودون أي قيود فهو الوعاء الذي يختزن موروث الأمة من أشعار وأمثال وألغاز وخرافات وأساطير وحكايات شعبية وعادات وتقاليد وممارسات وسلوكات...، فالأدب الشعبي هو التعبير الفطري الصادق عن أحلام الأمة وآمالها ومعتقداتها عبر الزمن وهو صاحب الفضل الكبير في الحفاظ على التراث المحلي للشعوب ولهذا السبب كانت دراسة الأدب الشعبي بالغة الأهمية لمن يحاول معرفة شعب من الشعوب وإدراك الخصائص الأساسية لهذا الشعب وهو بهذا يساهم في توطيد العلاقة بين ماضي الشعب وحاضره.

والأدب الشعبي الجزائري لا يزال إلى أيامنا هذه حديث النشأة وهذا لحداثة التجربة رغم عديد الدراسات من طرف الباحثين مثل عبد الحميد بورايو، عبد المالك مرتاض العربي دحو وغيرهم...وهذا لظروف تاريخية سببها الأول الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس التراث الشعبي وبالتالي طمس الشخصية الجزائرية سعيا لترسيخ المبادئ الفرنسية.

وتعتبر منطقة "وادي سوف" نموذجا خصبا للبحث في التراث الشعبي لثرائها وتنوع فنونها الشعبية التي عرف بها أهل المنطقة منذ أن حلت بها الحضارات القديمة كما كان للبيئة والدين والعادات والتقاليد الدور البارز في هذا التنوع، كل هذا أعطى لموضوع البحث "الألغاز الشعبية بوادي سوف مقاربة أسلوبية" أهمية كبيرة:

أولا: تتمثل في قلة الدراسات الأدبية والنقدية في الأدب الشعبي الجزائري بشكل عام، وفي الجنس المختار وهو اللغز الشعبي في منطقة وادي سوف.

ثانيا: الحفاظ على الموروث الشفوي الشعبي السوفي من الضياع والاندثار عموما والألغاز الشعبية خاصة .

ومن أبرز الدوافع التي أدت بي لاختبار هذا الموضوع هو الدور الذي كانت تؤديه الألغاز-سابقا- في أوساط المجتمع الشعبي من تعليم وتثقيف وترفيه، مقارنة بباقي الفنون الشعبية الأخرى، ومن جهة أخرى يأتي اختياري للموضوع حفاظا على اللغز من الضياع، فتنوع وسائل الإعلام والاتصال كان بمثابة البديل الذي حول الأطفال والكبار عن التجمع لسماع الألغاز في جو من الاتصال والمودة والمحبة إلى الالتفاف حول شاشات التلفزيون والاهتمام بالألعاب الإلكترونية الحديثة، كذلك عدم وجود دراسة أسلوبية مستفيضة للألغاز الشعبية بمنطقة وادي سوف على -حسب اطلاعي- كما أن اللغز الشعبي بمنطقة سوف موضوع جدير بالدراسة باعتباره بنية نصية متميزة تعكس صور الحياة ومظاهر البيئة الطبيعية، والتاريخية والاجتماعية والثقافية إضافة إلى وظائفه المختلفة.

فالدراسات والأبحاث السابقة اقتصرت على دراسة الألغاز الشعبية في المنطقة من ناحية الجمع والتصنيف مثلما نجده عند الأستاذ محمد الصالح بن علي في دراسته للألغاز الشعبية – ومن هذا المقام- أنوه بجهوده المبذولة

واهتمامه في هذا المجال وتقدير ناله في خدمة الثقافة الشعبية، كما أن البحث في أي نوع من أنواع الأدب الشعبي يعد في حد ذاته دافعا فالبحث في الفنون الشعبية جمعا أو دراسة من أهم الأمور التي يقتضي على الباحث مراعاتها، فهذا البحث يساهم في الحفاظ على الموروث المحلي خاصة والثقافة الوطنية عامة من الضياع.

أما البحث الذي نحن بصدده فقد تميز بشيء من التعمق وذلك بتطبيق المنهج الأسلوبي على النص الأدبي الشعبي والمتمثل في اللغز وبناء على ذلك يمكن طرح الإشكاليات التالية:

ما أبرز السمات البارزة في أسلوب الألغاز الشعبية التي قد تميزه عن غيره؟ وما هي أهم الخصائص الأسلوبية والجمالية والإيقاعية والتركيبية والدلالية في الألغاز الشعبية؟ وما مدى حضور البيئة وانعكاسها على أسلوب المبدع الشعبي وعلى مستوى الألغاز الشعبية؟

وعليه فقد قسمت موضوع الدراسة إلى فصل تمهيدي وفصلين أساسيين كما يلي:

خصصت المدخل التمهيدي إلى دراسة الإطار العام لمنطقة البحث من حيث البعد الجغرافي، التاريخي، الاقتصادي و كذا الاجتماعي والثقافي الذي توسعت فيه قليلا مقارنة بما قبله، وهذا للارتباط الكبير لعادات وتقاليد المجتمع بصلب الموضوع. أما الفصل الأول، فقد تناولت فيه مفهوم اللغز الشعبي وتطرقت إلى نشأته وتطوره ووظائفه، ثم تناولت مفهوم الأسلوبية ونشأتها وأبرز اتجاهاتها وكذا عرجت إلى مستويات التحليل الأسلوبي، وفي الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي من هذه الدراسة بعنوان البنية الأسلوبية للغز الشعبي وأدرجت تحته البنية الصوتية والبنية التركيبية والبنية الدلالية.

وينتهي البحث بخاتمة التي جمعت فيها النتائج التي توصلت إليها.

اقتضت طبيعة البحث الاستعانة بمنهجين فجاء المنهج التاريخي يسرد تاريخ المنطقة والحضارات التي تعاقبت عليها، كما استعنت به في نشأة اللغز والأسلوبية وقمت بتحليل بعض مضامين الألغاز واستنتاج أبعادها، والمنهج الثاني هو المنهج الأسلوبي الذي اعتمدت عليه الدراسة في جانبها التطبيقي من خلال رصد خصائص كل من البنية الصوتية والتركيبية والدلالية للغز الشعبي باعتباره بنية متميزة عن باقي الفنون الشعبية الأخرى .

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث،هي قلة المراجع التي تطرقت إلى الدراسة الأسلوبية للغز الشعبي من خلال المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية، كما وجدت صعوبة في تطبيق المنهج الأسلوبي على مدونة الألغاز الشعبية باعتبار أن كل لغز له موضوعه الخاص وبنيته التي تميزه ،بحيث لم تأخذ دراسة المدونة شكلها النهائي إلا بعد جهد ودراسة كبيرين، ولكن رغم ذلك حاولت جاهدة تجاوز هذه الصعوبات، وبعون الله تعالى استطعت التغلب على الكثير منها من خلال إطلاع الكتب، والدراسات في هذا المجال والتي أعدها مصادرا للموضوع من أبرزها:

- الألغاز الشعبية الجزائرية دراسة في ألغاز الغرب الجزائري لعبد المالك مرتاض.
- البنيات الأسلوبية في الخطاب الشعري عند إيليا أبي ماضي للسعيد قرفي.

وفي الأخير،لا يسعني إلا أن أقدم جزيل الشكر وكثير الثناء لكل من وقف مساندا لي لينجز هذا البحث،وأخص بالذكر الأستاذ المشرف سعيد قرفي الذي ساعدني إلى الوصول إلى بر الأمان بملاحظاته القيمة وإلى جميع الأساتذة المحترمين طوال المدة الدراسية ،كما لا أنسى زملائي دون استثناء على كل مساعدة قدمت لي.

وأخيرا يبقى هذا جهد باحثة مبتدئة تخطيء وتصيب إلا أنني على يقين أن الملاحظات والتوجيهات التي أتلقاها من الأساتذة أعضاء المناقشة ستصوب أخطائي إن شاء الله في أبحاث قادمة.
والله ولي التوفيق

الفصل التمهيدي :

الإطار العام لمنطقة البحث

_ توطئة

أولا _ الإطار الجغرافي

ثانيا _ الإطار التاريخي

ثالثا _ الإطار الاقتصادي

رابعا _ الإطار الاجتماعي والثقافي

توطئة:

البيئة بأبعادها، التاريخية، والثقافية، والاقتصادية...تمثل النواة الأولى التي ينطلق منها الباحث للوصول إلى فن أدبي واضح المعالم والسمات، باعتبارها تنتج الأعمال الأدبية كمادة خام، تحتاج إلى الشاعر أو الراوي...ليصهر تلك المادة.

فالألغاز الشعبية تصور إلى أبعد الحدود تلك البيئة تصويرا يتميز بقدر من الدقة والشمول بما يكشف عن معتقدات الجماعة وعاداتها وتقاليدها.

لذلك رأيت من الضروري أن أسلط الضوء باختصار على جغرافيا المنطقة وتاريخها وكذا الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لها.

أولا:الإطار الجغرافي:

تقع مدينة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، بمساحة تقدر بحوالي 82 ألف كلم^2[1]، يحدها من الشرق تونس، ومن الغرب بسكرة، الجلفة ومدينتي تقرت وتماسين التابعين لورقلة، ومن الشمال تبسة، خنشلة وبسكرة. ومن الجنوب ورقلة.

تمتد المساحة الترابية للمنطقة من الشمال إلى الجنوب بين خطي طول8،6 وخطي عرض 33،34.[2] وتبلغ المسافة من الحدود التونسية في الشرق إلى وادي ريغ (تقرت، تماسين)في الغرب حوالي 160كلم، ومن سطيل شمالا (الحدود مع ولاية بسكرة) إلى الحدود مع ولاية ورقلة ما يقارب 620كلم.[3] كما أن المنطقة محاطة بثلاث شطوط رئيسية هي:شط ملغيغ من ناحية الشمال، شط الجريد في الشرق، وشط وادي ريغ في الغرب.[4]

ووادي سوف منطقة صحراوية تغطيها الرمال بنسبة كبيرة "ما يقارب ثلاثة أرباع المساحة الإجمالية"[5]، فكانت قديما قليلة الكثبان الرملية، لكن مع هبوب الرياح القوية من جهتي الشرق والجنوب تولدت الكثبان وزادت في العلو،" بعد أن كانت أرض سوف بساطا مفروشة من رمل لا كثبان فيها إلا في الكتف والرياح وبين الطريفاوي والمرتوم، وقرب الزقم، أتاها الرمل من الناحية الجنوبية لأنه كان بها كثير، هذا في الزمن القديم، ولكنه في كل سنة يتكاثر ويزيد إلى وقتنا هذا"[6]. أما الحمادات فهي أرض مفروشة بالرمل، كما تكون حجرية متنوعة منها " اللوس"

---

[1] ثريا التجاني، دراسة لغوية إجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، (وادي سوف، انموذجا)، دار هومة، الجزائر، 1998، ص6.

[2] بن السالم الطيب الهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص:14.

[3] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية، (1882، 1954)، رسالة دكتوراه، إشراف عمر بن خروف، جامعة الجزائر، 2009، ص 13.

[4] حسان الجيلاني، قصة العودة، ج1، (دط)، (د، ت)، الجزائر، ص151.

[5] كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، مذكرة ماجستير، إشراف معمر حجيج، باتنة، 2007/2006، ص 17.

[6] إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر 1977، ص53.

ويطلق عليها سكان المنطقة اسم " زهرة الرمال". "التافزة" وهي طبقة حجرية صلبة تمتد على مساحات معتبرة بصنع منها الجبس ...، أما في باطن الأرض فهي غنية بالمياه الجوفية وتختلف درجة ملوحتها ونقائها من المنطقة إلى الأخرى"[1].

ويسود المنطقة مناخ صحراوي، شديدة الحرارة صيفا، باردة شتاء، ترتفع فيه درجة الحرارة في الصيف إلى 50°، وتنخفض في فصل الشتاء إلى درجة الصفر ويغلب عليه الحر في معظم شهور السنة[2]. أما الرياح فتشتهر بهبوب ريحين في السنة رياح جافة محرقة وهي ريح السموم التي يطلق عليها سكان المنطقة "الشهيلي". وضد ذلك ريح الصبا وتسمى عندنا ريح بحري لأنها تأتي من ناحية البحر.[3]

ويمثل النخيل الغطاء الأبرز في وادي سوف، وهي أنواع كثيرة متباينة منها:"غرس دقلة النور، دقلة بيضاء، تكرموست، تافزوين.... وغيرها، وهناك أنواع شتى من الأعشاب والحشائش الصحراوية منها:الحرمل، الفقاع، الترثوث، العرعار، السدرة، الحلفاء... وغيرها ومن الحيوانات المتعددة في هذه المنطقة نجد:الجمل فهو رفيق الإنسان، والحامل لأثقاله والصابر معه على جفاف الصحاري، ومن الحيوانات البرية:الغزال،المعز،الضأن الجربوع الحمير... ومن الزواحف: الشرشمان، الزرزمية الورن...وغيرها وأنواع كثير من الطيور منها: الدجاج، اليمامة، الحجلة، البوم، والأنيس ويسمي في واد سوف بوبشير ...."[4]

ثانيا:الإطار التاريخي:

عرفت منطقة البحث باسم " وادي سوف" فلماذا سميت سوف بهذا الاسم؟

1- سوف مشتقة من الكلمة العربية(الصوف) فهي مادة أولية للصناعة النسيجية ومورد أساسي للرزق.

2- وآخرون قالوا السوف تعني كثبان في التوقف (سيوف)

3- هناك من قال: أن وديان كانت تجري في المنطقة من شمالها إلى جنوبها ثم ذهب وهو يسمى "وادي إيزوف" هاته تسمية المسيحين الذين كانوا في المنطقة قبل الفتح الإسلامي.

4- ويمكن أن تكون تسمية سوف نشأة من الأمازيغية "إيزوف" أو "سيف" بمعني مجرى مائي.

5- أو نسبة للقبائل تارقية قبائل المسوفة.

6- وربما سماها وافد بني هلال عن سوف الموجودة قرب حلب (سوريا)[5]

---

[1] محمد بوذينة، الحكاية الخرافية في منطقة سوف، مقاربة سميائية، مذكرة ماجستير، إشراف عبد المالك ضيف، المسيلة، 2014/2013، ص7.

[2] بن سالم بن الطيب الهادف، سوف تاريخ الثقافة، ص 46.

[3] إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص57.

[4] إبراهيم العوامر،المرجع نفسه، ص60-88

[5] بن سالم بن الطيب الهادف، سوف تاريخ وثقافة، ص15.

ومن الأجناس البشرية التي سكنت في سوف نجد:

أ- **الفينيقيين**: كانت أراضيهم بناحية بلاد الشام واحترفوا البحارة والتجار، وذكر العوامر أن الكنعانيين بلغوا أرض سوف وما حولها وكانت مساكنهم في وادي" الجردانية والبليدة" التي بقرب سيف المنادي في الناحية الشمالية من الوادي على مسافة يومين.[1]

ب-الإغريق: تحدث المؤرخ الإغريقي هيرودوت(484 ق،م) عن قبائل الجرمن "التي سكنت سوف، وقال إنهم وقفوا ضد الإثيوبيين (يقصد الشعوب السوداء التي كانت تسكن الساحل الإفريقي، وتحدث عن قبائل بدوية ليبية استقرت في سوف"Lybos"[2].

ج-الرومان: قدموا منذ عهد طويل إلى سوف وسكنوا الجردانية والبليدة وبنوا قوى عديدة. بل وتوسعوا في أراضي المنطقة من كل الجهات. فالرومان الذين بنوا في أرض سوف عدة قرى وجدت آثار منها في سندروس وقمار والرقيبة.[3]

د-البيزنطيين: حطموا الوندال واستقروا في الشمال الإفريقي فيما بين القرنين (3م-4م) وأقاموا عدة أديرة مسيحية واحدة منها في (سحبان) وذكر الشيخ العدواني سبعة منهم تحت تسمية (قصور الرهبان)، قمار كانت مهمة حيث استقر بها الأسقف الفيلسوف (تولوت) .

هـ-العرب في سوف: بعد تغلب العرب على البيزنطيين أسسوا القيروان (670م) بقيادة الفاتح عقبة بن نافع، الذي نصب (حسان على منطقة في ذلك بسكرة ورقلة، عرب سوف وصلوا في القرن (7م) من قبائل بني مقزوم وهم من قريش من سلالة مضر. كما حلت بالمنطقة وفود من بني هلال آخرها تلك التي وفدت من سوف حلب (سوريا) .

و- الاحتلال الفرنسي لوادي سوف:عن طريق تقرت احتل الفرنسيون منطقة سوف في 12/13/ 1954ومن تغزوت التي دخلها العقيد " ديسفو" وبعدها تنقل بين كوينين والوادي وقفل راجعا إلى تقرت أما أول محلة للاحتلال الفرنسي فقد كانت بالدبيلة 1882أما الاستقرار في برج الوادي فقد كان سنة 1885 .[4]

ثالثا:الإطار الاقتصادي:

يرتكز الجانب الاقتصادي في وادي سوف على أربعة نشاطات رئيسية وهي الفلاحة وتربية المواشي والتجارة والصناعات التقليدية.

---

[1] ينظر، إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص132-132

[2] إبراهيم العوامر، المرجع نفسه، ص 18.17.

[3] المرجع نفسه، ص135.

[4] بن سالم بن الطيب الهادف، سوف تاريخ وثقافة، ص19، 18.

1–**الفلاحة**:وتتمحور الفلاحة على غرس النخيل، فالاهتمام بالنخيل ليس بالأمر الجديد عند أهل سوف، فقد تغلبوا على صعوبة الطبيعة من حيث الجفاف والرمال بما يسمى "الغوط" أو "الهود"، حيث يغرس النخيل من المياه الجوفية فتعتمد على نفسها في امتصاص الماء، وتتطلب هذه العملية تحرير المساحات من الرمل بواسطة "رفع الرملة" على الظهور والبغال كما تتطلب مهارة عالية في صنع المصدات والسدود "الزرب" لتوجيه الرمال المتطايرة بفعل الرياح بعيدا عن الغوط. كما اهتم الفلاح في واد سوف ببعض الزراعات الأخرى مثل:التبغ في الجهة الشمالية والمنتجات الفلاحية ذات الاستهلاك العائلي، أما اليوم فتشهد المنطقة ثورة فلاحيه لإنتاج مختلف المحاصيل خاصة مادة البطاطا.[1]

2–**تربية المواشي**:اشتهرت سوف كباقي المناطق الصحراوية بتربية المواشي بأنواعها المختلفة. وبحكم الطابع الفلاحي للمنطقة، اعتمد اقتصاد أهل سوف على تربية المواشي التي تلازم دائما أهل الريف، إذ تربى الحيوانات:كالغنم والإبل، الماعز والبقر وغيرها في البيوت أو في غابات النخيل، فالناس هنا يستفيدون من لحمها ووبرها وصوفها ولبنها وبيضها...وذلك يغنيهم عن الشراء كل يوم من السوق ومنهم من يتاجر فيها. هذا يبين لنا مدى أهمية تربية المواشي ودورها في اقتصاد المنطقة لأنها تمثل موردا اقتصاديا هاما يؤمن الاكتفاء الذاتي للسكان .

3–التجارة:نظرا للموقع الإستراتيجي للمنطقة، الذي يربطها بتونس جهة الشرق وحدودها مع عدة ولايات (تبسة، خنشلة، بسكرة، الجلفة) أعطاها سمة تجارية من حيث التجارة المحلية والإقليمية، كما ساهم عامل هجرة الكثير من سكان المنطقة إلى فرنسا في عهد الاستعمار بغية الحصول على عمل إلى تقوية الحركة التجارية وتنشيطها، لأن المهاجرين لا يمكنهم إرسال النقود إلى ذويهم، وعوض ذلك يبعثون لهم سلعا وبضائع مختلفة لبيعها والاستفادة منها.[2]ويعد سوق الوادي الذي يتوسط أحياءها العميقة، الأعشاش والمصاعبة، وأولاد حمد، وسيدي مستور قطبا للتجارة لسوف بأسرها وللمناطق المجاورة، كما يعتبر هذا السوق "منطلقا للقوافل في عملية الاستيراد والتصدير بأنواع السلع التجارية المختلفة".[3] ومازال سوق الوادي إلى اليوم القلب الاقتصادي النابض لوادي سوف والمناطق المجاورة لها.

4– **الصناعات التقليدية**:أولى الصناعات التقليدية البارزة هي صناعة الجبس المحلي، حيث يقلع الحجر الكلسي "التافزة" من المقاطع المنتشرة في معظم أراضي سوف ثم تحرق في أفران تقليدية "الكوشة" أو "الحروق" ثم تسحق كمرحلة نهائية وتباع، ومن هذا الجبس المحلي بنيت مدينة الوادي والقرى المجاورة لها بهذا الطابع المعماري الذي ميزها عن غيرها من المدن.ومن الصناعات التقليدية الأخرى:–كالبرنوس، القندورة، البخنوق، القشبية،

[1] محمد الصالح بن علي، الألغاز الشعبية بوادي سوف، مطبعة مزوار، ط1، 2012، ص28.

[2] ثريا التجاني، دراسة لغوية إجتماعية للقصة الشعبية، ص11.

[3] علي غنابزية،، مجتمع وادى سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1882–1954)، ص79.

الأفرشة، الزرابي وغيرها، فمعظمها إنتاج منزلي لتوفير بعض الموارد المالية للأسرة، ومن "أشهر الصناعات التي تعتمد علي مخلفات النخيل كالليف التي تصنع من الحبال، الطبق، المظلة، وعصي الجريد التي تصنع منه الأسرة والكراسي والطاولات "الدوح" وهو المهد، القفة وغيرها".[1]

رابعا:الإطار الاجتماعي والثقافي:

سنعرض أولا للإطار الاجتماعي والمتمثل في أصول النظام الاجتماعي وهي:

أ–الأسرة: تمثل النواة الأولى للمجتمع، وقائدها الأعلى الأب فهو رب الأسرة وهو الذي يحسم ويفصل في كل القرارات، وقد تصل القيادة للجد لأن العادة قضت بتجمع الأسرة في أحيان كثيرة حتى تصل الأحفاد، وعند غياب الأب أو وفاته يتولى الابن الأكبر القيادة وتظل الأسرة متماسكة على هذه الحال لمدة طويلة ولا تسمح الأعراف لأي من الأبناء بالانفصال مع أسرته الصغيرة إلا عند الضرورة القصوى.

ب–مكانة المرأة:أما المرأة فهي نواة هذه الأسرة، يبدأن هذه المعادلة لم تتحقق في المجتمع السوفي القديم بسبب التقاليد الراكدة الموروثة من عصور الانحطاط، تلك التقاليد التي همشت دور المرأة وجعلته ثانويا يقتصر على رعاية الأطفال –في إطار الجهل والأمية –وترتيب " الحوش" والعمل في المطبخ –وما يتبقى من وقت تستغله في صناعة الصوف لفائدة أفراد الأسرة، أو للبيع في السوق.[2]

ت–العائلة الكبيرة أو (العرش):وهي مجموعة من الأسر تشترك. غالبا –في اللقب وتتجاور في السكن والأملاك الفلاحية، ويقودها شيخ " العرش" الذي يتمتع بسلطة معنوية يستمدها من ثقة الجماعة فيه يحكم رجاحة عقلة، ونفاذ كلمته.

أما الجانب الثقافي فلا يتسع المقام للإفاضة فيه، بل ستكتفي بذكر إشارات سريعة متعلقة بأعراف وعادات المجتمع السوفي، وذكر لهجة المنطقة وأهم عوامل تشكلها وخصائصها كما تطرقت إلى الأدب الشعبي السوفي بشكل عام.

1–بعض عادات وتقاليد المجتمع السوفي:

من أبرز العادات والتقاليد في مجتمع وادي سوف، تلك المتعلقة بمظاهر التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي، ومن صورها المتعددة، مثل" نظام "العوانة" وهي مرادفة لما يعرف بـ "التويزة" في مناطق أخرى من القطر الجزائري".[3] وهناك صور أخرى للتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع وطبقاته نذكر منها " الزكاة" التي يطلق عليها في المنطقة اسم "العشور"وقد اشتهرت بعض الحواضر كبلدة "الزقم" بتخصيص غرفة تدعى "دار العشور"

[1] كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، ص32.

[2] ينظر على غنابزية، المرجع السابق، ص133.

[3] محمد الصالح بن علي، الألغاز الشعبية بوادي سوف، ص 32.

يضع فيها كل من وجبت عليه الزكاة "العشر" من تمره، ويتولى أمين الدار عملية توزيع التمر على الفقراء والمساكين.[1] كما تنوعت مظاهر التآزر وتعداها إلى الأعياد كعيد الفطر والأضحى، وعاشوراء والمولد النبوي، وفي المناسبات مثل شهر رمضان والأفراح كالزواج، والختان، وفي المآتم، وحتى في بعض الأعياد الشعبية كعيد الخريف الذي يحتفل به بذبح جمل أو ناقة وتوزع على كل السكان الحي، والغني يدفع تكاليف الفقير.

وفي المناسبات الاجتماعية كالحفلات الزواج وما يرافقها من تجمع للأقارب والجيران رجالا ونساءا، وما يمارس فيها من عادات وتقاليد كالأغاني الشعبية بمختلف طبوعها والتنافس بين الشعراء الشعبيين والتباري بألغاز رباطية العرس وحلقات القصص والطرائف والتنكيت. وتبقي حفلات الزواج أهم فرصة لعرض البنات لأنفسهن. وللأمهات اختيار العرائس لأولادهن كمرحلة أولى، لتتوج في مرحلة لاحقة بخطوبة رسمية تتصاهر فيه العائلات وتتقارب.

أما اللباس الشعبي السوفي فيتميز بلباس يعكس نمط العيش لديهم، وللبيئة الصحراوية دور كبير في التزام مثل هذا النوع من الأزياء، "فلباس الأولين كان جلود الضأن، وجلود المعز للنساء بعد دبغها ثم تعلمو الغزل والنسيج ، فصار الرجل يلبس لحفة أو قندورة صوف، والمرأة تلبس حوليا أو بخنوقا مصبوغين بالحمرة أو الصفرة أو السواد وهو الغالب ."[2]

2- لهجة منطقة وادي سوف:تحتل اللهجة- أو اللغة –موقعا متميزا في هذا البحث ذلك لأنها تتعلق بصلب موضوعنا وهو الألغاز الشعبية التي تعد كغيرها من الإيداعات الأدبية. خطابا فنيا أساسه اللغة. وهنا سنعرض أهم عوامل تشكل اللهجة السوفية وخصائصها نذكر منها:

1- استقرار الناطقين بها في مناطق منعزلة عن غيرها.

2- الصراع اللغوي نتيجة غزوٍ أو هجرات.

3- العوامل الجغرافية المتعلقة بموقع المنطقة وطبيعتها ومنافعها ...،وأثر ذلك وغيره على سكانها مقارنة بسكان آخرين في مناطق أخرى مغايرة.

4- العوامل الشعبية المرتبطة بالفروق في الأجناس والفصائل الإنسانية وأصول السكان وسلالتهم.[3]

للهجة سوف جملة من الخصائص تتجلى في المستويات الصوتية، والصرفية، التركيبية والدلالية ولعل من أبرز الظواهر اللسانية التي تشترك فيها هذه المستويات المذكورة هي ظاهرة الاقتصاد اللغوي التي رصدها بعض الباحثين

[1] كمال بن عمر ، الألغاز الشعبية بوادي سوف، ص25.

[2] أحمد بن الطاهر المنصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى،ج 1، (د ط)، (د ت)، ص50، 51.

[3] ينظر، أحمد زغب، لهجة وادي سوف- دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012، ص 21.

في لهجة المنطقة، وتتجلي أكثر على المستوى الصوتي من خلال الإدغام، والإمالة، والقلب والحذف وغيرها من الظواهر الصوتية.[1] وكأمثلة على ذلك نذكر:تخفيف الهمزة في مثل:

(رأسه ←راسه). حذفها إذا كانت وسط الكلام مثل:(الأمين ←لمين)، وقد تبدل ياء في مثل:(أمينة ←عينة) أو واو مثل:(أرني ←ورني). ومن أمثلة الإدغام إدغام اللام الساكنة في النون المتحركة التي كليها في مثل:

(أهلنا ← أهنا)، وإدغام تاء(افتعل ← أتفعل).

فاء الفعل إذا كان قريبا في المخرج مثل: (أتزوج ← أزوج)، (أتطهر ←أطهر) ومن الإمالة نذكر، تحويل الفتحة إلى الكسرة ممالة إذا لحقها ياء مد مثل:(بيْع←بيع) (الما ←المي) أي الماء، و(السما ←السمي) أي السماء، (العشا←العشي) أي العشاء.[2]

أما على المستوى الصرفي، فنذكر باختصار: حذف اسم الإشارة والاكتفاء بهاء التنبيه مثل:(هذا الكتاب ← هالكتاب)، (هذا الولد←هالولد)...[3]

والمظاهر اللسانية الخاصة بلهجة المنطقة كثيرة ومتنوعة، وقد أشار الباحثون في هذا المجال إلى أن لهجة أهل المنطقة قريبة من الفصحى ويشير أحمد زغب إلى التقارب الحاصل بينهما،لاسيما من الجانبيين الصوتي والمفرداتي.[4]

3- الأدب الشعبي في وادي سوف:

الأدب الشعبي في سوف أحد أهم وأبرز الأنشطة الثقافية المحلية الذي يعكس وبصورة مباشر- أكثر من أي شيء آخر –ملامح الشخصية السوفية وتجلياتها الاجتماعية والدينية والثقافية، فهو بحق مرآة عاكسة لكل ما يميز الفرد والمجتمع السوفي، الذي هو مجتمع عربي الأصل واللغة، مسلم الديانة، بدوي البيئة صحراوي الطباع، متماسك الأركان نشيط الحركة، سريع التأقلم، فلاحي النشاط، إن حدثت فيه بعض التغيرات والتطورات المدنية الحديثة.

فالأدب الشعبي السوفي يتميز بالثراء والتنوع على مستوى أجناسه وموضوعاته معبرا عن الطبقات الشعبية وإبداعاتها الفكرية والثقافية والنفسية ومن هذا التنوع نذكر:

-الشعر الشعبي:وقد اختلفت تسمياته بين الشعر الشعبي والشعر الملحون والشعر العامي، وعموما هو شعر العامة باللغة العامية. كما تعددت أغراضه منها. الفخر، الحكمة والثراء وغيرها، ومن رواد هذا الفن نذكر:الشاعر بن دوال، إبراهيم بن سمينة،على عناد، ابن الناوي، الساسي حمادي وغيرهم.

---

[1] ينظر، ثريا التجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية، ص68-77.

[2] ينظر، أحمد زغب، لهجة وادي سوف، ص24-26.

[3] المرجع نفسه، ص32.

[4] المرجع نفسه، ص18.

الأمثال الشعبية:وهي أقوال مرصوصة قليلة اللفظ غزيرة المعنى فيها من السجع والإيقاع والبلاغة والإيجاز والتشبيه ما يجعلها سلسة على اللسان لطيفة على الآذان وقد استمد المثل في وادي سوف من الحياة في مختلف جوانبها كصورة المرأة، الرجل الزواج...وغيرها.[1]

ومنها نذكر، "المؤمن مصاب"، "ماتدوم غمة على أمة"، لو "كان الزين في عكتها راهو بأن عن قصتها...[2]

القصة الشعبية: ويسميها البعض الحكاية الشعبية لأن معظم القصص مرتبطة بالحاكي، وهي قصة من نسج الخيال وقد تكون من الواقع لكن الخيال ينمقها ويزيد في خيالها.[3]

ومن الحكايات الشعبية التي تداولها المجتمع المحلي، وتناقلها عبر الأجيال نذكر: "النصيص"، "السارق والملك"، "لونجة"، "العرقوب"، عانس وأخواتها" والخاتم السحري" "وسعدك في قبر قبرين".

الأغنية الشعبية: ونعني بها نص شعري أدبي يختلف في قوته وبلاغته عن الشعر الشعبي الذي نظم للإلقاء لا للغناء فنجد مثلا: أغاني الأعراس ، أغاني الختان ...وغيرها.

اللغز الشعبي: وهو على شكل سؤال منظوم أو مسجوع حول مجهول يعتمد على تخفية صفات هذا المجهول.[4]

يبقى الأدب الشعبي في وادي سوف ثريا ومتنوعا من حيث الموضوعات التي يشملها معبرا عن بيئة صحراوية، وشخصية سوفية، وصراع مع الحياة اليومية، يحمل بين طياته قيما إنسانية وأخلاقية واجتماعية وثقافية مختلفة يعكس روح التدين وحب الوطن لدى الإنسان الوفي، ويظهر تعلقه الكبير بتاريخه الأصيل.

---

[1] محمد الصالح بن على، الألغاز الشعبية بوادي سوف، ص36-37.

[2] محمد صالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف سلسلة الثقافة الشعبية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ط1، 1998، ص10.

[3] محمد الصالح بن علي، المرجع السابق، ص37.

[4] المرجع نفسه ، ص38.

الفصل الأول:

المفاهيم والمصطلحات

1_ مفهوم اللغز

2_ نشأة اللغز

3 _ تطوره

4 _ وظائفه

5 _ مفهوم الأسلوبية

6 _ نشأة الأسلوبية

7 _ اتجاهاتها

8 _ أهمية التحليل الأسلوبي

أولا:اللغز الشعبي

1–مفهوم اللغز الشعبي

أ–لغة

جاء في لسان العرب في مادة(لغز):ألغز الكلام وألغز فيه: وعمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره، واللُّغْزَ،واللُّغُزُ،واللَّغَزُ:ما أُلْغِزَ من كلام فشبه معناه...واللُّغَزُ:الكلام الملَبَس. وقد ألغز في كلامه، يُلغز إلغازاً:إذ ورى فيه وعرض ليخفى. والجمع ألغاز. وتطلق اللفظة أيضا على جحر اليربوع يقال: ألغز اليربوع إلغازا إذ حفر لنفسه طريقا تكون ذات جهتين أو أكثر يدخل من جهة. فإن طلبة البدوي بعصاه من جانب. نفق من الجانب الأخر. فالألغاز طرق تلتوي وتشكل على سالكها ثم استعير لمعاريض الكلام وملاحته.[1]

وجاء في مختار الصحاح في مادة (لغز)"ألغز في كلامه إذ عمى مراده والاسم لغز والجمع ألغاز كرطب وأرطاب"[2]. وجاء في الوسيط مادة(لغز):"لغز اليربوع أحجاره لغزا حفرة ملتوية مشكلة على سالكها والشيء مال به عن وجهه، يقال لغز في كلامه، واللغز حجر الفأر والضب واليربوع وما يعمى به عن الكلام".[3]

يتضح من التعريف اللغوي للغز أنه يدور في معنى الغموض، والإخفاء، والتعمية، والالتباس، والالتواء.

ب– اصطلاحا:

يعرف اللغز على أنه "جنس أدبي يصاغ في قالب شعري أو نثري يتسم بالتعمية والغموض في بنيته التعبيرية، يلقى في شكل سؤال عن شيء تذكر بعض صفاته البعيدة أو القريبة، أومن خلال عناصر لها وجه شبه بالمقصود، أو بأسرار المعنى المراد الذي أبهمته التعمية في الكلام أو في الأسماء والأفعال".[4]

فهوية اللغز في هذا التعريف تتحدد بأنه شكل أدبي يأتي في قالب شعري أو نثري وأن من صفاته التعمية والغموض والالتواء، وهي سمات لا بد أن تتوفر في البنية التعبيرية للغز، وأما من حيث صفته التداولية فإنه يلقى في شكل سؤال مع ذكر بعض الصفات البعيدة أو القريبة التي لها وجه شبه بالمعنى المراد، حيث تساعد المتلقي على إيجاد حل لهذا اللغز عن طريق الربط بين الشيء المعطى والشيء المراد باستخدام معرفته السابقة.

ويبسط محمد المرزوقي مفهوم اللغز فيقول: "أما الألغاز فهي هذه الكلمات المسجوعة أو المنظومة التي تلقي في المجالس العامة والخاصة، في قالب أسئلة يختبر فيها الناس ذكاء بعضهم بعضا، والقاعدة فيها أن يورد اللغز في شبه

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج3، مادة(لغز)، دار لسان العرب، بيروت، (د.ت)، ص 376– 377.

[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ج1، مادة(لغز)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1967، ص 306.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (لغز)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 1893.

[4] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (د.ت)، (د.ط)، ص 85.

سؤال منظوم أو مسجوع عن شيء تذكر بعض صفاته البعيدة أو القريبة، ومن تلك الصفات يستطيع المسؤول بإعمال شيء من الفكر الاهتداء إلى موضوع السؤال".[1]

فالملاحظ في هذا التعريف أنه اشتمل على مفهوم اللغز-بوجه عام- وأشار إلى وظيفته المحدودة عند قوله" يختبر بها الناس ذكاء بعضهم"، كما أنه حصر الألغاز في الكلمات المسجوعة والمنظومة. إلا أن هذا المفهوم أغفل بعدا وظيفيا هاما للغز وهو البعد الفكاهي.

وترى نبيلة إبراهيم أن اللغز في جوهره بنية استعارية حيث تنشأ هذه الأخيرة "نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة وإدراك أوجه الشبه والإختلاف".[2]والاستعارة في الاصطلاح البلاغي "هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلت إليه، وهو ما يتحقق في اللغز من خلال التخفية في الصفات التي تقوم مقام الموصوف، وتكشف نبيلة إبراهيم عن عنصر الفكاهة الذي يؤديه اللغز، وهذه الوظيفة"تنجم عن احتواء اللغز لعنصر المفاجأة".[3]

ويقترن باللغز غالبا لفظة "الأحاجي"، وهي تعد من أقرب مرادفات اللغز، جاء في لسان العرب في مادة"حجا" ما يأتي:

حجا:مقصور هو العقل والفطنة...والجمع:أحجاء. وكلمة محجية: مخالفة المعنى للفظ. وهي الأحجية والأحجوة...قال الأزهري:والياء أحسن وقد حاجيته محاجاة وحجاء. فاطنته فحجوته...والأحجية (جمعها أحاجي) و الحجيا:هي لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بمعنى أن ظاهرها لا يشي بحقيقة معناها.

وبالنظر إلى دلالة كل من اللغز والأحجية، نرى أنهما يشتركان في عدة أوجه، فكلاهما يقتضي قدرا من الفطنة والذكاء على مستوى الإبداع والفهم على حد سواء.

كما أن كلا المفهومين يشتملان على أصل واحد وهو مخالفة الظاهر للباطن، كما أن كليهما يحتوي على جانب المرح والتسلية فهي لعبة يتعاطاها الناس بينهم.

ويطلق على اللغز أسماء عديدة منها: "المعاياة، والعويص، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمى، والممثل".[4]

---

[1] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، 1967، (د.ت)، ص42.

[2] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب، القاهرة، ط3، (د.ت)، ص 191.

[3] نبيلة ابراهيم، المرجع نفسه، ص 191.

[4] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أداب العرب، ج3، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2000، ص 366.

وينطبق هذا الطابع التعددي أيضا على الألغاز الشعبية التي تنوعت تسمياتها بحسب المناطق والبيئات التي تتداول فيها."ففي المشرق نجد الحزورة، الحجاية، الفزورة، ويرد مصطلح التشنشينة في تونس".[1]

وفي عاميتنا الجزائرية يطلق مع اللغز اسم"الحجاية" أو "الخرافة" كما في منطقة سوف.

2- نشأة اللغز:

يمكن القول بأن نشأة أي نوع، خصوصا الأدب الشعبي تكون بالغة الصعوبة، ذلك أن هذا النوع من الأدب يضرب بجذوره في أعماق التاريخ، ويرتبط بحياة البشرية منذ فجرها الأول، واللغز الشعبي واحد من أشكال الأدب الشعبي، نشأ مع الإنسان القديم، حيث يقول الدكتور محمد سعيدي "أن اللغز قديم قدم الإنسان فهو قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية لقد اقترن ظهوره منذ أن بدأ الإنسان الأول يتساءل عن الكون، عن الطبيعة التي يعيش بين أحضانها عن الحيوان الذي يعيش معه أو يتصارع ضده"[2].

وإذا كان الأمر كذلك فإنه يصعب تحديد نشأة اللغز لأن اللغز مرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان ويعود تاريخ ظهوره إلى تاريخ ظهور الإنسان الأول فوق سطح الأرض الذي اصطلح على تسميته علماء الأنثربولوجيا أو الأثنولوجيا بالإنسان البدائي.

ويقدم الرافعي رأي آخر في تعليل نشأة اللغز-بوجه عام-" وهذه الأحاجي غريزية في الفطرة على ما يظهر لي، فإن الطفل الذي هو دليل الطبيعة الأولى في الإنسان يسأل عن أشياء كثيرة بوصفها والإشارة إليها، فإذا سئله بمثل ذلك كانت عنده أحاجي، ومما يؤيد ذلك ورود بعض الأحاجي في أسفار العهد القديم كسفر القضاة، وشيء مما يماثلها في الخرافات القديمة أيضا "الميثولوجيا"[3].

يعلل الرافعي نشأة اللغز بكونه غريزة مركوزة في الفطرة الإنسانية، ومثال ذلك الطفل الذي هو دليل الطبيعة الأولى في الإنسان –المولع بالسؤال عن كل شيء بلا حدود- ويستدل الرافعي عن هذا المعنى بقدم الألغاز التي وردت في أسفار العهد القديم وفي الأساطير والخرافات القديمة، وإلى مثله ذهب بعض الباحثين الغربيين أمثال "موريس بلوم فيلد" الذي يقول: "إن اللغز نشأ منذ قديم الزمان حينما كان العقل البدائي يمرن نفسه على التلاؤم مع الكون الذي يحيط به. ذلك أنه كلما كانت الرؤية أكثر نضارة، ازدادت الرغبة في إدراك ظواهر الطبيعة وظواهر الحياة وإدراك القوانين التي تحيط بالإنسان، ومن ثم فإن الأطفال يحبون الألغاز ومثلهم البدائيون، ولهذا فإننا نجد

[1] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، الوادي، ط2، (د.ت)، ص 102.

[2] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د، ط)، (د، ت)، ص98.

[3] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص364، 365.

الأنواع الأدبية الشعبية مثل الأسطورة والحكايات الشعبية والحكايات الخرافية تتضمن الألغاز. فاللغز يشير إلى غموض الحياة، وهو في الوقت نفسه يمثل إدراك العقل البكر".[1]

ومن الباحثين الجزائريين الذين قدموا أبحاثا قيمة في الأدب الشعبي الجزائري عبد المالك مرتاض. ومن تلك الأبحاث كتابه عن الألغاز الشعبية الذي درس من خلاله مدونة معتبرة من الألغاز الشعبية المتداولة في الغرب الجزائري،فعبد المالك مرتاض لم يكلف نفسه عناء البحث والاجتهاد في تحديد نشأة الألغاز الشعبية، وتحليل أسباب تلك النشأة، حيث يقول:"وإذا كان مستحيلا معرفة قائلي هذه الألغاز أو بعضها فإن هذه الاستحالة تزداد تأكدا حين يتصل الأمر بنشأتها، والأسباب التي أدت إلى ظهورها كجنس أدبي ينتمي إلى الفنون الشعبية".[2]

فمرتاض يؤكد حقيقة الصعوبة التي تعترض طريق الباحث عند محاولته معرفة النشأة الأولى وأسبابها التي تصل إلى حد الاستحالة ثم يقدم طرحا سريعا يتسم بالإجمال والعموم دون دخول في التفاصيل التي تتعلق بأسباب نشأة اللغز حيث يقول: "على أنه يمكن للمرء أن يميل إلى هذا الفن نشأ كغيره من الفنون الأدبية، إما مصادفة وإما قصدا ثم لم يلبث أن تطور العقل البشري الذي نشأ فيه".[3]

ولنبيلة إبراهيم اجتهادات ومقاربات في هذا المجال، حيث بدأت مقاربتها بطرح السؤال الجوهري على النحو الآتي:ولكن لماذا نشأ اللغز أول ما نشأ؟

وفي سياق محاولة الإجابة عن هذا السؤال الجوهري، أوردت الباحثة رأيين مختلفين لباحثين غربيين وأتبعتهما بشيء من النقد والتعليق، ثم قدمت مقاربتها الخاصة لهذه الإشكالية:

رأي الباحث:"موريس بلوم فيلد" وأوردت رأيه كاملا في الصفحة السابقة وخلاصة ما ذهب إليه هذا الباحث الغربي أن اللغز يمثل إدراك العقل البكر لمختلف الظواهر والقوانين المحيطة بالإنسان على مستوى الكون والحياة وهو ما يفسر حب الأطفال والبدائيين للألغاز.

وتعلق نبيلة إبراهيم على هذا الرأي فتقول "حقا إن تعليل بلوم فيلد لنشأة اللغز مقبول ولكنه تعليل شامل ينطبق على نشأة كل الأنواع الأدبية الشعبية ولا يقتصر على اللغز وحده، هذا فضلا عن أنه لم يوضح لنا سبب نشأة اللغز في صورة سؤال محير وجواب محدد"[4].

رأي الباحث:"جيمس فريزر" في كتابه "الغصن الذهبي" فهو يذكر أنه كان من عادة قبيلة البانتو أن ترقص النساء عرايا في احتفالات سقوط الأمطار وهن يغنين اسقطي أيتها الأمطار، فإذا اقترب شخص من المكان ضربته

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص191.

[2] عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية-دراسة في ألغاز الغرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007ص15.

[3] المرجع نفسه، ص15.

[4] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص191.

النساء وطرحن عليه الألغاز لحلها. كما أن بعض قبائل الهند الصينية تجتمع قبل موسم الحصاد ويطرح بعض الأفراد الألغاز لحلها". ويعلق فريزر على ذلك بأن هذه القبائل كانت تعد اللغز لسبب من الأسباب بمثابة تعويذة يعود من ورائها الخير.

وقاده هذا البحث عن سر نشأة اللغز عند هذه القبائل البدائية إلى ارتباط الألغاز عندهم ببعض العادات التي كانت تمارس في مواسم ومناسبات معينة كانتظار سقوط الأمطار، وقبل موسم الحصاد.

"...ومع ذلك فقد أعلن عجزه عن تقديم تفسير موحد واضح لظهور اللغز في مثل هذه المناسبات".[1]

وتعلق نبيلة إبراهيم على الظاهرة، بتقديم تفسير لها، فهي ترى أن هذه المناسبات وغيرها التي كانت تطرح فيها الألغاز إما أن تكون مناسبات يخشى فيها حدوث أزمة، أو يكون فيها مصير الفرد أو الشعب معلقا. "ولابد أن الشعوب كانت تتساءل: هل يسقط المطر المبارك فينموا النبات، أم هل يحدث جدب ومجاعة نتيجة عدم سقوطه؟ وهل تهب العاصفة في أوان الحصاد فتطيح بالمحصول، أم أن الجو سيظل معتدلا حتى يتم الحصاد؟...كل هذه الأمور كان الإنسان البدائي يتساءل عنها، وكم كان يتمنى لو أن مصير الأمور تقرر بالإيجاب فترتاح نفسه، وربما كان اللغز في هذه الحالة مشاركا لشعورهم من حيث إنه يشترك مع هذه المناسبات في ظاهرة الغموض. فإذا توصل السامع إلى حل الألغاز فإن هذا الحل يكون ممتلكا لقدر من السحر من شأنه أن يؤثر في القوى المجهولة التي تتصرف في حل المشكلات الغامضة".[2] هذا هو التفسير الذي قدمته الدكتورة نبيلة إبراهيم بخصوص ارتباط الألغاز الأولى لدى البدائيين بمواسم ومناسبات معينة،ويبدو أنها تستدرك –بعد ذلك- لتقول "على أننا لا نستطيع أن نجزم بأنه هو التفسير الوحيد للغز إذا تصفحنا الألغاز المشهورة التي وردت لنا مع التراث الشعبي" فمن بين الألغاز الشهيرة تلك الألغاز التي طرحتها الملكة بلقيس على النبي سليمان –عليه السلام- بهدف اختبار ذكائه فقد سألته:"ما معنى أن سبعة وجدوا مخرجا وتسعة وجدوا مدخلا، واثنين انساب منها مجرى، وواحد شرب من هذا المجرى؟" فأجاب سليمان على التو:"أما السبعة فهم سبعة أيام الحيض وأما التسعة فهم تسعة شهور الحمل وأما الاثنان، فهما الثديان، وأما الواحد فهو الطفل" فسألته مرة أخرى عن الأرض التي لم تر الشمس سوى مرة واحدة فأجابها: " إنها الأرض التي تجمعت فيها المياه بعد الخليفة وهي الأرض التي انحسرت عنها مياه البحر الأحمر ذات يوم حينما انشطر إلى شطرين، ثم عاد بعد ذلك إلى حالته الأولى". ثم سألته:ماهو الشيء الذي لا يسير حينما يكون حيا،حتى إذا مات تحرك؟ فأجاب:"إنها لشجرة التي لا تسير وهي حية، فإذا قطعت وصنعت منها السفينة سارت في عرض البحر"[3]. أما لغز أوديب الشهير فتبدأ قصته منذ أن كان صبيًّا صغيرا إذ تربى في

[1] نبيلة ابراهيم ،المرجع السابق ص192.

[2] المرجع نفسه ، ص193.

[3] المرجع نفسه، ص194.

حضن الملك بوليبيوس وزوجته ميروبي بعد أن أبعده أبوه الحقيقي "لاوس" عنه بسبب نبوءة أطلعته على أن طفله سيقتله ويتزوج أمه "جوكاستا" وعلم أوديب بالنبؤة وحدث أن ابتليت مدينة طيبا بالوحش "أبو الهول" الذي طرح لغزا محيرا وهو "ما الكائن الذي يمشي في الصباح على أربع وفي الظهيرة على اثنين وفي المساء على ثلاث؟ فلم يتمكن أحد من الإجابة حتى وصل أوديب وأجاب عن اللغز. وفي التراث الشعبي الهندي الكثير من الألغاز وحكايات الألغاز، فهم يحكون على سبيل المثال "أن شخصا تحت تمثالا لفتاة من شجرة ثم جاء شخص آخر فزين التمثال، ثم جاء الثالث وأعطاها ملامح مميزة، وأخيرا جاء الرابع ونفح فيها الحياة "فإلى من هؤلاء تنتمي الفتاة؟ هكذا سأل الملك أميرة لم يسبق لأحد أن جعلها تنطق بكلمة، وقد سبق لهذا الملك أن أمر بقتل الذين عجزوا عن الإجابة. فخرجت الفتاة عن صمتها وقالت:إن الشخص الذي نحتها أبوها، والذي زينها هو أمها، والذي أعطاها ملامح مميزة هو معلمها، والذي نفخ فيه الروح هو زوجها. ثم اتخذها الملك زوجة له.وروى العرب كثيرا من حكايات الألغاز مثل حكاية اللغز التي رويت في سيرة عنترة.[1]

وقد كانت هذه النماذج خير دليل على أقدمية فن اللغز الشعبي، بإختلاف البيئات التي أخذت منها هذه النماذج المتنوعة.

وخلاصة الإجابة التي خلصت إليها نبيلة إبراهيم تتمثل في "أن الدوافع وراء خلق اللغز هو اختبار شخص ما في درجة معرفته، وليس هو الوصول إلى حل اللغز فحسب".[2]

وتعلل ما ذهبت إليه من منطلق أن اللغز يتطلب سائلا ومسئولا. ويفترض في السائل أن يكون عارفا بالإجابة سلفا كما أن المسئول يعرف يقينا أن سائله يملك الإجابة.

3- تطور اللغز الشعبي:

ونعني بذلك ما يحدث من تغيير أو تجديد أو إضافة ونحوها على اللغز في مفهومه أو شكله أو مضمونه أو وظيفته، ويبدو أن مفهوم اللغز بقي ثابتا من حيث هو سؤال إشكالي يتسم بالغموض والتعمية، ويتطلب جوابا أو حلا محددا.

بيد أن هناك قضية تحتاج للطرح لعلاقتها المباشرة بالمفهوم وتطوره، وهذه القضية هي ارتباط مفهوم اللغز الشعبي عند العامة-على وجه الخصوص- بالحكايات الخرافية ولا سيما لدى عامتنا بالجزائر.يقول عبد المالك مرتاض في هذا الصدد:"ولكن عامتنا توسعوا في معنى الأحاجي، فلم يعودوا يطلقونها على هذه الكلمات الملغزة

[1] نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص194- 196.

[2] نبيلة إبراهيم، المرجع نفسه، ص205.

أو المحجية....وإنما أصبحوا يطلقون في بعض الأرجاء، ولا سيما في أقصى غربي الغرب الجزائري، هذا الاسم على الحكايات الخرافية أيضا"[1].

ولا تقتصر هذه التسمية على منطقة الغرب الجزائري، بل هي موجودة أيضا في منطقة وادي سوف حيث يطلق أهلها على الألغاز الشعبية لفظة "الخرَّاف" ولتأكيد هذا المعنى تقتبس الفقرة الآتية لباحث جزائري:"وقد يطلق عليه في المفهوم الشعبي لفظة "المتحاجية" أو "الحجابة" ويقصد بها اللغز في حين أن نفس اللفظة في مناطق أخرى من البلاد يقصد بها الحكاية، أو القصة أو الخرافة، ولكن المصطلح المتداول أكثر للكلام عن اللغز هو الحجاية".[2]

وبناءً على ما تقدم تتساءل عن الأسباب التي جعلت مفهوم اللغز يرتبط لدى العامة بالقصص الشعبية والحكايات الخرافية؟. والحقيقة أن لهذا الارتباط جذورا تاريخية تعود إلى الموروث الشفوي الشعبي في عصوره القديمة على نطاق عالمي واسع، نبيلة إبراهيم بعد ما أوردت لغز أوديب الشهير، ولغز الإسكندر الأكبر في الإطار القصصي علقت على ذلك بقولها:"ولعل المثالين السابقين يطلعاننا على مقدار ما كان للغز من تأثير في الأوساط الحكايات الشعبية إلى درجة أنه لم يعد يروي مفردا فحسب، وإنما داخل الحكايات الشعبية والخرافية ولعب دورا كبيرا فيها".[3]

وفي موضع آخر، تؤكد نبيلة إبراهيم الفكرة فتقول: " على أن تأثير الحكاية الخرافية والشعبية لم يقف عند هذا الحد، فهناك حكايات خرافية وشعبية اتخذت شكل اللغز بوصفها كلا، وقد سميت هذه الحكايات بحكايات الألغاز".[4]وأما على مستوى الشكل فبقي ثابتا أيضا، فهو منظوم أو مسجوع أو نثري، ولكن المضمون لا يمكن أن يثبت لأنه مرهون بالبيئة والمحيط وبالمستوى الفكري والحضاري الذي بلغه المجتمع، ويبرز هذا من خلال المثالين الذين اخترتهما من الألغاز الشعبية المتداولة في وادي سوف لنرى من خلالهما كيف أن مضمون اللغز يتطور تبعا لتطور الوسائل الحضارية التي يستعملها الإنسان.

المثال الأول:"صقع ورقع وطاوق جليد الليالي إذارحلت الناس واطي وإذا قامت الناس عالي" (الخيمة).

المثال الثاني:"طرشاء وتجيب لخبار وعمياء وتسر لنظار" الراديو والتلفزيون.

أما التطور الذي يمس وظيفة اللغز، فتحدده طبيعة اللغز ذاتها، فإذا كان موجها للأطفال فوظيفته الترفيه والتسلية واختبار الذكاء، أما إذا كان موجها للكبار فوظيفته تمحيص قدرات الذكاء لدى الكبار من خلال

---

[1] ينظر، عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ص13.

[2] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 97.

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص195-196.

[4] المرجع نفسه، ص198.

مسامرات عادية بين رجلين أو فريقين، ويكون فيه غموض اللغز متناسبا مع هذه الفئة، ومن الألغاز ما يكون لاختبار القدرات العقلية للجماعة وفرزهم ووزن مقدار الإصرار والتحدي لديهم وعادة ما يكون شديد التخفية، بالغ الغموض، مثل الألغاز التي يطرحها بعض الملوك والحكام قديما على شعوبهم لنيل الجائزة، وقد تكون تزويجه من بنت الملك، أو منصب رفيع أو مبلغ كبير من المال، ومن أمثلتها في وادي سوف ألغاز "رباطية العرس".[1]

4-وظائف اللغز:

يؤدي اللغز من حيث هو شكل أدبي وظائف تربوية وترفيهية وثقافية وأخرى متنوعةنذكر منها:

أ- **وظيفة تربوية:** يؤدي اللغز وظيفة تعليم الإنسان عموما، والأطفال خصوصا عدم التسرع في الحكم على ظواهر الأمور، فإن الأشياء كثيرا ما تكون مضمنة بعض المفارقات الخفية التي يكشفها اللغز، لذا وجب على المسؤول أن يتروى ويستخدم ذكائه ومعرفته السابقة للربط بين الشيء المعطى والشيء المراد من وراء اللغز.

ب- **وظيفة تعليمية:**يكشف اللغز عن كثير من خصائص الموجودات تلك الخصائص الخفية التي يتعلمها الطفل من اللغز، فقد لا يعرف الكثير من الأطفال أن الملح أصله من الماء، فاللغز أداة مساعدة وكثيرا ما تكون هذه المساعدة مفيدة للمتلقي وتعلمه شيئا جديدا.

ت- **وظيفة ترفيهية:**عادة ما تستغرق الجلسات التي مدارها الألغاز ساعات من التسلية والاختيار المتبادل للذكاء والتنافس في حل الألغاز، بالإضافة إلى تمرين العقل على البحث والاكتشاف والاستمتاع بنشوة الاكتشاف[2]، مما يسمح بزيادة معارف المتلقين وهذا يؤدي إلى التراكم المعرفي للسامرين.

ث- **وظيفةالاتصال:**يؤدي اللغز وظيفة الاتصال والتخاطب الجماعي بين الكبار والصغار فهو يحقق نوعا من الاتصال الثنائي والجماعي.

ج- **وظيفة التدريب:**يهدف اللغز إلى تدريب الأفراد على الحوار والتركيز في موضوع معين[3].

إن هذه الوظائف المتعددة والمتنوعة جعلت من اللغز شكلا أدبيا له مقوماته الفنية واللغوية والبلاغية التي جعلت منه فنا قائما بذاته.

---

[1] محمد الصالح بن علي، الألغاز الشعبية بوادي سوف، ص64.

[2] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، الوادي، ط2، (د، ت)، ص106-107.

[3] محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي، دار العلوم، الحجار، عنابة، ج 1، 2013، ص103-104.

ثانيا:الأسلوبية

1-تعريف الأسلوبية:

أ-لغة:جاء في لسان العرب في مادة "سلب":"ويقال للسطر من النخيل، أسلوب وكل طريق ممتد، فهو أسلوب. قال: والأسلوب:الطريق، والوجه، والمذهب. ويجمع أساليب والأسلوب بالضم الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[1].

وجاء في معجم الصحاح للرازي في مادة "سلب" :الأسلوب هو الفن. [2]

ويفهم من خلال هذين التعريفين اللغويين أن مفهوم كلمة أسلوب ارتبط بمعنيين:

معنى مادي:ارتبط مدلوله بالطريق الممتد أو السطر من النخيل وعدم الالتفات يمينا ويسارا إذا أخذ الإنسان السير في الطريق.

ومعنى معنوي:ارتبط مدلوله بأساليب القول وأفانينه.

ب-إصطلاحا:

تناول مصطلح الأسلوبية مجموعة من الدارسين والنقاد بتعاريف مختلفة كل حسب انتمائه وتوجهه.

يعرف شارل بالي الأسلوبية بأنها: "تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية ،أي تدرس تعبير وقائع الحساسية المعبرة عنها لغويا كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية."[3]

ويذهب ريفاتير في تعريفه للأسلوبية أنه :"علم يُعنى بدراسة أسلوب الآثار الأدبية دراسة موضوعية"[4].

وقد وجدت الأسلوبية في النقد العربي المعاصر قبولا، لذلك تلقاها نقاد عديدون وتجلى الاهتمام بها في تلك الدراسات التي تناولت الأسلوبية تنظيرا أو تطبيقا سواء بالترجمة أو التأليف.

ويعرف منذر عياشي الأسلوبية بأنها:"علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس، ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات مختلف المشارب والاهتمامات متنوع الأهداف والاتجاهات".[5]

وتكاد تعريفات الأسلوبية في الكتابات العربية النقدية تلتقي أو تصب في مفهوم واحد، فهي كما يعرفها عدنان بن ذريل بأنها "علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العامي، أو الأدبي

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (سلب)، دار صادر، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ص473.

[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مادة(سلب)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1967، ص161.

[3] الأسلوبية وتحليل الخطا ب ،منذر عياشي مركز الانماء الحضاري،ط1 ،2002، ص31 .

[4] رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، مطبعة N IR، المنطقة الصناعية حمروش حمودي سكيكدة، ط1، 2007، ص55.

[5] منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1990، ص29.

خصائصه التعبيرية والشعرية فتميزه عن غيره، إنها تتقرى(الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية اللغوية وتعتبر (الأسلوب) ظاهرة في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها".[1]

فمن خلال هذا التعريف نفهم أن للأسلوبية هدفا واحدًا هو البحث عن العناصر اللغوية الموجودة في النص، والتي تجعل منه نصا أدبيا له خصائصه التي تميزه عن غيره معتمدة على المنهجية العلمية اللغوية.

إن أغلب التعاريف الأسلوبية تكاد تجمع على أنها وسيلة لتحليل النص الأدبي وفق أسس لغوية، تعتمد على الظواهر اللغوية المميزة في النص لسبر أغواره والكشف عن معانيه وراء أدواته التعبيرية والبحث عن جمالياتها وخصائصه الفنية.

2-نشأة الأسلوبية:

ارتبطت الأسلوبية في نشأتها وتطورها بتطور علم اللغة الحديثة، وما شهدته من تطور كبير، ذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة واستمرت تستعمل بعض تقنياتها".[2]

لقد نظر للأسلوبية على أنها حلقة وصل بين علم اللغة والدراسة الأدبية للنصوص وهي نتاج من نتائج ثورة الألسنية، مما حدا بكثير من التعاريف أن تعتبرها " مقاربة أسلوبية لا يمكن أن تؤتي ثمارها إلا إذا استندت إلى تكوين لساني دقيق".[3]

وتعود نشأة الأسلوبية عند الغرب إلى القرن19، غير أن معناها المحدد لم يظهر إلا في أوائل القرن 20، وكان مرتبطا بأبحاث علم اللغة، ومن هنا فإن مصطلح (الأسلوبية) المرادف لمصطلح (علم الأسلوب) كان وليد هذا العصر، وهو دال على علم حديث ارتبط بالمنهجية والموضوعية، وهو يعد أحدث ما أنتجته العلوم اللغوية في هذا العصر. فالأسلوبية بمنهجها تجمع بين الجانبين العلمي المستمد من علم اللغة الحديث والأدبي المستمد من النقد، والقائم على دراسة النصوص الأدبية.[4]

3- اتجاهاتها:

تنوعت الدراسات التي قامت حول الأسلوبية وتباينت في منطلقاتها الفكرية والفلسفية وقد أفضى ذلك إلى بروز اتجاهات عديدة سنقتصر على أهمها وهي:

الأسلوبية التعبيرية، الأسلوبية النفسية(التكوينية)، والأسلوبية البنيوية والإحصائية.

---

[1] عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د، ط)، 1980، ص140.

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص38.

[3] رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص92.

[4] زين كامل الخويسكي، في الأسلوبيات، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، 2009، ص15-16.

أ–الأسلوبية التعبيرية(الوصفية):ورائدها شارل بالي وهو أحد تلاميذ "دي سوسير"وانطلق بالي في تأسيسه لملامح هذا الاتجاه من دراسته للبلاغة القديمة، حيث اهتم فيها بالنبر والصورة والأساليب غير أنه لم يتوقف عن قواعدها الجامدة، فاهتم بالقيم التعبيرية والانطباعية التي يختزنها الأسلوب على شكل شحنات وموجات عاطفية متدفقة، فالأسلوبية تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية.

"وتابع بالي ضمن هذه الحدود تحقيقه بدقة كبيرة، ولاحظ أن كل فكرة تتحقق في اللغة ضمن سياق وجداني تكون موضع اعتبار، إما عند المتكلم وإما عند السامع، فمثلا:عندما أعطي أمر أستطيع أن أقول "افعلوا هذا"، من غير أي نبر، أي البقاء على مستوى الاتصال أو أقول "أوه، افعلوا هذا"، أو "ما إذا أردتم فعل هذا" أو "أوه، نعم افعلوه" وأكون بهذا قد عبرت عن رغبتي وأملي وعن نفاذ صبري، ومن هذا نستطيع القول أن الشكل الصوتي لهذه الأمور يترجم العلاقات الاجتماعية بين من يعطي الأمر وبين من يتلقاه".[1]

"أي أن الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلاعبر مروها بمسالك وجدانية كالامل ،او الترجي أوالنهي."[2]

ب–الأسلوبية التكوينية (النقدية): "ينسب هذا الاتجاه إلى "ليوسبيتزر"،إذ يعد مصصم الأسلوبيات النقدية بتأثير من "كارل فوسلير".و الأسلوبية التكوينية تدرس وقائع الكلام ،أي الوقائع اللغوية التي تبرز السمات اللسانية الأصيلة لكاتب أو لكتاب معين،فهو اتجاه جاد تميزه المعالجة النقدية واصطناع "الحدس"،والشرح والتأويل،لذلك فهو يسمى عند بعض الأسلوبيين" بأدب الأسلوب "أو" أسلوب النقد".ويرفض سبيتزر التقسيم التقليدي بين دراسة الأدب و دراسة اللغة،معتمدا الحدس للتوغل في عمق الفعل الأدبي الذي ينتمي إليه من خلال أصالة الشكل اللساني،أي الأسلوب." [3]

ج–الأسلوبية البنيوية:وهي من أكثر المذاهب شيوعا، وتعد امتدادا لآراء (سوسير) ولا سيما في التفريق بين (اللغة) و(الكلام) أو بين مستوى اللغة، ومستوى النص، كما تعد امتدادا لمذهب "بالي" في الأسلوبية التعبيرية، إذ تابع البنائيون الخطوط العامة لدى بالي لكن مع إضافة بعض التطوير.[4]

وتنطلق الأسلوبية البنيوية في بحثهامن النص كنسق لغوي، وتدرسه من خلال البنى اللغوية المشكلة له، وتبحث مدى تناسقها وتضافرها داخليا لتكوين البناء الكلي المتمثل في النص.

---

[1] ينظر، بييرجيرو، الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، دار الحاسوب، حلب، سوريا، ط2، 1994، ص54.

[2] رابح بوحوش ،الأسلوبيات وتحليل الخطاب منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة،(دط)،(دت)،ص32.

[3] **المرجع نفسه، ص34.**

[4] زين كامل الخويسكي، في الأسلوبيات، ص18.

فالأسلوبية البنيوية "تحاول كشف المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية،ليس في اللغة بعدها نظاما مجردا فحسب،بل في علاقة عناصرها و وظائفها".[1]

د–الأسلوبية الإحصائية:

يقوم هذا الاتجاه الأسلوبي على قاعدة الوصف الموضوعي والقياسي والكمي الذي يستخدم إجراءات التحليل الإحصائي والرياضي من أجل تشخيص الأساليب وتمييز الفروق، وينطلق هذا المفهوم من تصور الأسلوب محصلة تردد في الوحدات اللغوية التي يمكن ملاحظتها وتحديدها على مستوى الشكل للنص، وهذا يعني إمكانية إحصاء هذه الوحدات وإخضاعها لعملية رياضية دقيقة.

وترجع أهمية الإحصاء هنا، إلى قدرته على التمييز بين السمات والخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواصًّا أسلوبية، وبين السمات التي ترد في النص ورودا عشوائيا أو كما يقول "نتش"، إن أهمية التمييز بين ما يتضمنه النص من انحراف متفرد دال في استعمال اللغة وبين الشطط الذي لا متعة فيه يكمن في أهمية الإحصاء واستعماله في الدراسة الأسلوبية.[2]

ويعد سعد مصلوح أبرز الذين اهتموا بهذا الاتجاه في النقد الأدبي المعاصر، وقد أشار للمجالات التي يمكن للأسلوبية أن تستعين فيها بالإحصاء، حيث حصرها فيما يأتي:

أولا:المساعدة في اختيار العينات اختيارا دقيقا بحيث تكون ممثلة للمجتمع المراد دراسته.

ثانيا:قياس كثافة الخصائص الأسلوبية في عمل أدبي معين فإذا أردنا مثلا قياس الجمل الاسمية أو الفعلية في نص معين نقوم بحساب عدد مرات تكرار هذه الجمل.

ثالثا:قياس نسبة تكرار خاصة أسلوبية وتكرار خاصة أخرى للمقارنة بينهما.

رابعا:قياس التوزيع الاحتمالي لخاصية أسلوبية معينة.

خامسا:يستخدم الإحصاء أيضا في التعريف على النزعات المركزية وبيان ذلك، أن تميز نص باستخدام جمل طويلة مثلا لا يعني انعدام الجمل القصيرة إنما وجود نزعة مركزية عالية في استخدام الجمل الطويلة.[3]

4– أهمية التحليل الأسلوبي :

للتحليل الأسلوبي أهمية كبيرة تبدو من خلال أنه :

---

[1] رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ،ص 36.

[2] سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002، ص51.

[3] المرجع نفسه، ص57– 59.

1- يكشف المدلولات الجمالية في النص، وذلك عن طريق النفاذ في مضمونه و تجزئة عناصره، والتحليل بهذا يمكن أن يمهد الطريق للناقد ويمده بمعايير موضوعية يستطيع على أساسها ممارسة عملة النقدي و ترشيد أحكامه، ومن ثم قيامها على أسس منضبطة.

فاللغة هي إحدى الوسائل التي يرتكز عليها الناقد حين يعرض لنص ما بالدراسة النقدية وإذا أحسن الناقد استغلال هذا التحليل الأسلوبي وتوظيفه وصولا إلى جماليات النص وجانبه إلا بداعي، فهذا يؤدي إلى إثراء الممارسات النقدية .

2- يسهم في إظهار رؤى الكاتب وأفكاره وملامح تفكيره، ويجلو لنا وراء الألفاظ والسباق من مغزى ومعان ينطوي عليها النص، كما يبرز القيم البلاغية والجمالية فيه.

3- الأسلوبية ترفض كل المؤثرات التي تتصل بالنص و تعدها لا جدوى لها، وفي نفس الوقت تستعين بعلم اللغة في تحليلاتها لأن – علم اللغة يمتاز بالموضوعية و الابتعاد عن الذاتية، كما أن الأسلوبية – حين تستعين بعلم اللغة – لا تفرض على النص شيئا من خارجه، وإنما نعتمد أساسا على اللغة وهي بنية النص الأساسية .

- **خطواته :**

يمر المحلل و الباحث الأسلوبي في أثناء تحليله للخطاب الأدبي بثلاث خطوات هي :

1- **الخطوة الأولى** : إقتناع الباحث الأسلوبي بأن النص جدير بالتحليل، وهذا ينشأ من قيام علاقة قبلية بين النص والناقد الأسلوبي قائمة على القبول والاستحسان. وهذه العلاقة تنتهي حين يبدأ التحليل، حتى لا تكون هناك أحكام مسبقة واتفاقات تؤدي إلى انتقاء الموضوعية وهي السمة المميزة للتحليل الأسلوبي[1].

1- **الخطوة الثانية:** ملاحظة التجاوزات النصية وتسجيلها بهدف الوقوف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها، ويكون ذلك بتجزئة النص إلى عناصر، ثم تفكيك هذه العناصر إلى جزئيات وتحليلها لغويا، على أن ذيوع الخاصية وتواترها بشكل لافت يحولها من حالة الانتهاك إلى ما يشبه التعامل العادي مع اللغة، فالتحليل الأسلوبي يقوم على، مراقبة مثل هذه الإنحرافات كتكرار صوت، أو قلب نظام الكلمات أو بناء تسلسلات متشابكة من الجمل، وكل ذلك مما يخدم وظيفة جمالية كالتأكيد أو الوضوح أو عكس ذلك كالغموض أو الطمس المبرر جماليا للفروق، والباحث الأسلوبي قد يعول، في تحليله – على المنهج الإحصائي، وهو من مقتضيات البحث العلمي، تحقيقا للحياد والدقة والنتائج الموضوعية .

2- **الخطوة الثالثة:** وهي التي يركز عليها التحليل الأسلوبي، وهي نتيجة لازمة لسابقتها تتمثل في الوصول إلى تحديد السمات والخصائص التي يتسم بها أسلوب الكاتب من خلال النص المنقود، ويتم ذلك بتجميع

[1] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2008، ص 53- 54 .

السمات الجزئية التي نتجت عن التحليل السابق واستخلاص النتائج العامة منها[1]. لأنها تمثل ، وهناك أمر مهم في التحليل، وهو أنه لا ينبغي أن يكون هناك وفصل بين الشكل والمحتوى، عنصري أي عمل أدبي – حتى نصل إلى المقاصد الحقيقية للكاتب – وهي مضمون عمله – التي صاغها في شكل أدبي معين[2].

- **محاذير التحليل الأسلوبي** :

أولا: أثناء التحليل قد يعتمد الناقد أسلوب الإحصاء ومن ثم يتحول النص إلى جداول يتم من خلالها تفريغ المعلومات المطلوبة وتحويلها إلى استنتاجات مرقمة ومعادلات رياضية، وهذه الإحصاءات تقضي على روح النص وجماله.[3]

ثانيا: عند إعداد التحليل قد نقرأ سطرا سطرا، و كلمة كلمة،ونحن بهذا التركيز على التفصيل سنجازف يفقد حركة الكتاب بوصفة كتلة واحدة، وربما بدا هذا الاعتراض أكثر أهمية من سابقة مع ما بينهما من ارتباط، إننا يمكن أن تتلاقى مخاطر هذين الاعتراضين عن طريق ربط الدراسة الدقيقة التي نقوم بها لأجزاء معينة بالقراءة الشاملة للعمل الأدبي كله ربطا وثيقا حتى يمكننا أن تجعل النتائج المتوصل إليها تنطبق لأعلى فقرات محددة فحسب بل على بنية العمل كله .

ثالثا: أن النتائج التي يتوصل إليها التحليل ربما لا تعبر عن المقاصد الحقيقية للكاتب وقد لا تتطابق مع ما كان يهدف إليه، وعليه " سيكون من الصعب عادة إثبات أن المؤلف قصد عن وعي التأثيرات التي سنبحث عنها"، والرد على هذا أننا إذا نظرنا إلى الأسلوب بمنظور يرى أنه اختيار، عرفنا أن المنشئ يختار من بين سمات عديدة سمة معينة هي – في رأيه – أكثر دلالة على قصده، معنى هذا أنه يختار متعمد الدوال المعبرة عن غرضه ويبتعد كما يرى أنها غير مفصحة عن هدفه[4]، وبعد التطرق إلى أهمية التحليل الأسلوبي وخطواته ومناهجه، فمن الواجب هنا التحدث عن مستويات التحليل الأسلوبي :

أ –**المستوى الصوتي** : يرتكز التحليل الصوتي للأسلوب على : 1- الوقف . 2- الوزن . 3- النبر والمقطع . 4- التنغيم و القافية .

ب- **المستوى التركيبي**: و في هذا المستوى يمكن دراسة الجملة والفقرة والنص، وما يتبع ذلك مثل الاهتمام ب:

---

[1] فتح الله أحمد سليمان ، المرجع السابق ، ص 54.55.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

[3] ميس خليل عودة ، تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي (كتاب مفتاح العلوم للسكاكي) أنموذجا، مذكرة ماجستير، إشراف يحي جير ، فلسطين ، 2006 ، ص 97 .

[4] المرجع السابق، ص 56 . 57 .

1- طول الجملة وقصرها، المبتدأ والخبر، 3- الفعل والفاعل، 4- العلاقة بين الصفة والموصوف5- الإضافة، 6- الصلة، 7- التقديم والتأخير، 8- العدد 9- التعريف والتنكير، 10- التذكير والتأنيث، 11- الروابط، 12- الصيغ الفعلية 13- الزمن، 14- البناء للمعلوم والبناء للمجهول، 15- البنية العميقة والبنية السطحية.

ج- **المستوى الدلالي**: وفي هذا المستوى يمكن دراسة: الكلمات المفاتيح، الكلمة والسياق الذي تقع فيه وعلاقاتها الاستبدالية والمتجاوزة، الاختيار، المصاحبات اللغوية، الصيغ الاشتقاقية، المورفيمات كعلامات التأنيث والجمع و التعريف .

د- **المستوى البلاغي** : يتضمن هذا المستوى دراسة :

1- الإنشاء الطلبي و غير الطلبي، كدراسة أساليب الاستفهام، والأمر والنداء، والقسم والدعاء، والتعجب، والنهي ... والمعاني البلاغي التي يخرج إليها كل نوع .

2- الاستعارة و فاعليتها ...

3- المجاز العقلي و المرسل ...

4- البديع و دوره الموسيقي ...[1]

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص51-52.

الفصل الثاني:

البنية الأسلوبية للغز الشعبي

أولا–المستوى الصوتي

1– التكرار

2– بعض الظواهر الصوتية و أثرها الإيقاعي في الألغاز الشعبية

ثانيا–المستوى التركيبي

1– الأساليب الخبرية و الإنشائية

2– الجملة الاسمية و الفعلية

3– الإثبات و النفي

4– أسلوب الشرط

ثالثا–المستوى الدلالي

1– الحقول الدلالية المستخدمة في مدونة الألغاز

2– الظواهر البيانية(التشبيه،الكناية، الاستعارة)

المستوى الصوتي:

- توطئة

1- التكرار

أ- تكرار الأصوات

ب- تكرار الكلمات

2- بعض الظواهر الصوتية وأثرها الإيقاعي في الألغاز الشعبية

المستوى الصوتي :

توطئة: تعد الدراسة الصوتية المحور الأول للدخول إلى النص الأدبي ومنطلقا أوليا للغوص في عالمه الداخلي فالبنية الصوتية إذن هي : "أولى البنيات التركيبية في القصيدة أية قصيدة باعتبارها أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين الكلمات وتمييز أشكالها"[1].

فالصوت أساس كل لغة،والخطوة الأولى للدارس اللساني، ذلك أن العمل الأدبي في جوهره نسيج متكامل من الأصوات ونظام من التراكيب، وقد شكل الصوت عنصرا هاما في مستويات التحليل عند النحويين وذلك في مسعاهم لضبط العلاقة بين ظاهر اللفظ ومضمون القصد.

وشكل المستوى الصوتي اهتمام الدراسات الحديثة عامة والأسلوبية بشكل خاص، لما حققه هذا الجانب، وما لقيه هذا العلم من تطور في ظل أبحاث علم اللغة الحديث. إن القيمة التي توليها الدراسات الأسلوبية للمستوى الصوتي تتجلى فيما "تثيره الكلمات كأصوات أكثر مما يثيره بناء الكلمات كمعان، وهذا التكثف للمعنى الذي تشعر به في أي قصيدة إنما هو حصيلة بناء الأصوات"[2].

ويمكن أن تبحث الأسلوبية في هذا المستوى من نسيج النص الأدبي "الوزن والقافية النبر والتنغيم والمقطع، والإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله والأثر الجمالي الذي تحدثه كذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات والدلالات الموحية التي تنتج عنه"[3].

وسأدرس في هذا المستوى التكرار بنوعيه، التكرار الصوتي وتكرار الكلمات، ثم أتطرق إلى بعض الظواهر الصوتية الأخرى مثل: السجع والجناس والمقابلة.

1- التكرار: التكرار ظاهرة أسلوبية وتقنية من تقنيات التعبير الأدبي، يقوم أساسا على تكرار أصوات وألفاظ، وإعادتها بحيث يشكل ترديدها نغما موسيقيا يعتمده المبدع لغايات إفهامية أو دلالية أو جمالية "وأما الدوافع الفنية للتكرار فإن ثمة إجماعا على أنه يحقق توازنا موسيقيا فيصبح النغم أكثر قدرة على استثارة المتلقي والتأثير في نفسيته".[4]

التكرار لغة: جاء في لسان العرب مادة(كرر):"كرر الشيء وكرره، أعاده مرة بعد مرة أخرى،والكرة المرة، والجمع الكرات، والكر:الرجوع على الشيء،ومنه التكرار".[5]

---

[1] مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د، ط)، (د'ت)، ص18

[2] عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1992، ص16

[3] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص51

[4] المرجع السابق، ص212

[5] ابن منظور، لسان العرب مادة(كرر)، ص135

وبهذا يكون التكرار في معناه اللغوي يقصد به تكرار الشيء عدة مرات.

التكرار اصطلاحا:تعددت تعريفات التكرار نذكر من بينها:"التكرار في علم لغة النص هو إعادة عنصر لغوي بنفسه مرة واحدة أو عدة مرات في مواضع معينة من النص وله صور عديدة من حيث نوع العنصر اللغوي المكرر، كما يعتبر رابطا نصيا مهما، وأسلوبا دائم التواجد في النصوص والخطابات، من الكلام العادي إلى النص الأدبي".[1]

ويعرفه رمضان الصباغ: "بأنه إعادة ذكر كلمة أو عبارة بنفسها ومعناها في موضع أخر أو مواضع متعددة".

ولا تختلف هذه التعاريف –تقريبا– سوى في صيغتها وأما المضمون فواحد،فالتكرار إعادة لفظة في موضع أو مواضع مختلفة من النص أو إعادة معناها بحيث يساهم هذا التكرار في التماسك النصي. ويعرفه السجلماسي بأنه: "إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع في القول مرتين فصاعدا".[2]

ويمكن أن يرصد البحث تجليات التكرار في الألغاز الشعبية في الصور الآتية:

أ– تكرار الأصوات: يتحقق التكرار على مستويات عديدة أدناها التكرار الصوتي وهذا التكرار يولد معنى في الذهن لما يخلفه من إيقاع صوتي جميل له وقع في النفس "إن الصوت المفرد لا يكون ذا قيمة موسيقية كاملة، بل تتجلى قيمته فيما ينتجه من دلالة في موقعه تساعد المتلقي على فهم مضمون النص".[3]

ب– تكرار الصوامت:"يطلق الصوت الصامت على الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الفم سواء أكان الاعتراض كاملا أو جزئيا ".[4]

وإن لبعض الأصوات قدرة على التكيف مع مشاعر المبدع وحالته النفسية، فهي تمتلك طاقة إيحائية لا حدود لها. وقد وظف المبدع الشعبي بعض الأصوات في الألغاز الشعبية كانت متوافقة والموضوع الذي عبر عنه، وأورد في هذا الصدد أمثلة من الألغاز الشعبية:

المثال الأول:يقول اللغز"سلسلة في سلسلة وسلسلة في بير، فيها بوك وخوك وعدوك وسلطان الملوك".(المقبرة). تكرر صوت السين في هذا اللغز ست مرات،وصوت الكاف أربع مرات وكذا صوت الباء، ودلالة هذه الأصوات التعبير عن الحالة النفسية للمؤلف حين تأمل في المقبرة بنفسية منكسرة متألمة، فتكرار لفظة "سلسلة" دليل على تأكيد عظمة المقبرة ومكانتها، وهذه الكلمات أحدثت جرسا موسيقيا رنانا يجذب أذن

[1] رياض بوزنية، التماسك النصي من خلال العطف والتكرار، رسالة ماجستير، إشراف عبد الحميد دباش، باتنة، 2007–2008، ص74– 85

[2] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، (د، ط)، ص84.

[3] شريف سعد الجبار، شعر إبراهيم ناجي، دراسة بنائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص133.

[4] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1994، ص151 .

السامع، وهذا الجرس يوحي بحزن شديد ينطلق من صوت السين ويتوقف عند صوت اللام ثم السين وهكذا، إن تنوع هذه الأصوات ارتبط بحالة الحزن الشديد والانكسار الكبير والاستسلام للمصير الذي سيؤول إليه الإنسان.

ويثير استخدام هذه الأصوات ذات المتلقي للتفاعل والتأمل في هذا الموضوع الذي صيغ من أجله اللغز ويبدو أن توظيف الأصوات (ت،ب،ر،ن،و) ترسم إيقاعا مثيرا يدفع الذات المتلقية للاندماج مع هذا الموقف ويشد انتباهه.

المثال الثاني:ولنتأمل التكرار الصوتي في اللغز "عن ناقتنا الزرقة،من كل بلاد تقطف ورقة"(الموت) حيث تكرر صوت القاف أربع مرات، والتاء ثلاث مرات وهو مرتبط بمعنى الشجن والحزن، كما أن براعة التصوير أضفت على اللغز نغما شجيا فاستعمال لفظ "تقطف" دلالة على القوة والشدة فكما تقلع الوردة من أغصانها بعنف وقوة كذلك الموت فهي شديدة على الإنسان .

المثال الثالث:يقول اللغز: "عظمه من الزرع، وجلده من الضرع ويقرع قرع"(البندير والقصبة).فتكرار صوت العين وهو صوت احتكاكي مجهور[1]،وتكرر خمس مرات، أما صوت الراء فتكرر أربع مرات وقد توافق مع الاضطراب والحركة، فهذه الأصوات توحي بالقوة التي يقتضيها الموقف خاصة إذا علمنا أن الحل هو (البندير والقصبة)، فكلاهما يقتضي نوعا من الشدة والصخب مع الاستمرار في الحركة وهذا ما يدل عليه الفعلان (يقرع، قرع).

_تكرار أصوات المد:وتطلق الحركات الطوال على الألف والواو والياء.[2]ويعبر بهذه الأصوات عن التجربة الإنسانية في أبعادها المختلفة السارة فيها والحزينة، ولنتأمل النصوص الآتية على سبيل المثال:

النص(1): " عبد الصمد قال كلمات واصنتوا ياشهودي، بعيني شفت اللحم يكرر فالعظم، وإذا كذبت اقتلوني" (الحلزون).

النص(2): "علي بطوه ست بطات، ما سالت نقطة دم، طيشوه قالو مات كلموه قال نعم" (الناي).

النص(3): "فرد جفّال وهرّاب من كل غاشي، لا هو في السما طيار، لا هو في الوطى ماشي" (السمك).

النص(4): "خضراء في رباطها، حمراء في نباتها، كان كذبتوني أنشدوا مولاتها" (الحنة).

النص(5): "عبد الصمد شاف شوفة عقله منه اتخلع، عن خمس رووس وأربع نفوس و100صبع" (الميت وحاملي النعش).

النص(6): "كل يوم إجينا طلال شبحه فال، النفس يتنفس، والرية والهوا محال" (الصبح).

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، ص378.

[2] مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، ص37 .

تكررت الحركات الطوال في البنيات التالية:(اصنتوا، شهودي، بعيني، اقتلوني، بطات، سالت، طيشوه، قالوا، مات، كلموه، جفّال، هرّاب،غاشي، ماشي، خضراء، حمراء، رباطها، نباتها ، كذبتوني، أنشدوا، رووس، نفوس، طلال، فال، محال). وكل بنيات عبرت عن حالات شتى ففي نص اللغز الأول والثاني والخامس والثالث نجد حالة الذل والتهميش والخوف ويصوره لنا نص الغز الثالث، أما نص اللغز الثاني والخامس يصور حالة من الحزن والألم لما رآه المبدع الشعبي من هذا المشهد الكئيب وهو الميت وحاملي النعش ويظهر في قوله: "عقله منها انخلع" و"أربع نفوس و100 صبع"،وأما نص اللغز الثاني فيعبر لنا عن الألم والمعاناة في قوله: "بطوه ست بطات" و"طيشوه قالوا مات". فاستوعبت الحركات الطوال هذه الحالات الحزينة والمؤلمة كما جاء في نصوص الألغاز.

كما نجد أن هذه الحركات استوعبت حالات الفرح والتفاؤل ويظهر هذا في نص اللغز الرابع الذي جاء في موضوع الحنة، وأما التفاؤل فنجده في نص اللغز السادس الذي يستبشر من خلاله الإنسان بيوم جديد وهو "الصبح". ويظهر هذا في قول المبدع الشعبي "شبحه فال" وهذا دليل على فرح وتفاؤل الإنسان بقدوم الصبح. وهكذا فقد استوعبت الحركات الطوال الحالات الإنسانية بأبعادها المختلفة السارة والحزينة.

- تكرار الأصوات المجهورة والمهموسة:يعرف الصوت المجهور بأنه "الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به".

وأما الصوت المهموس فهو الذي "لا تتذبذب الأوتار حالة النطق به".[1]

وصفة الصوت المجهور أنه يقترن بالحركة، وهذه الحركة تقرع الأذن بشدة وتوقظ الأعصاب بصخبها، وبذلك له بعد الإثارة الجهورية. وأما الصوت المهموس فإنه يتصف بالرهافة والهمس، وهما صفتان تبعثان على التأمل والتقصي العميق[2].

ونقف عند بعض الألغاز الشعبية لتوضيح دلالة التكرار الصوتي للجهر والهمس.

يقول اللغز: "طاحت حبة في بير، ما عرفناها قمح ولا شعير" (الجنين في بطن أمه) جاء أغلب أصوات هذا اللغز مهموسة، وهذه الأصوات هي: (ج، خ، ك، ش،ص، ت، س، ق)[3].وقد انسجم ورود هذه الأصوات مع معنى اللغز وموضوعه وهو "الجنين في بطن أمه"، فالمؤلف الشعبي تأمل في هذه العملية المعقدة فعبر بكلمات كانت الأنسب لهذا الموضوع الحساس فتأمل في الفكرة وصاغها بأسلوب رائع وجميل، وخلقت بذلك أصواته المرهفة المنسجمة إيقاعا موسيقيا له وقع في الأذن والنفس.

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، ص174

[2] مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، ص33.

[3] محمد عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى الجزائر، (د، ط)، (د، ت)، ص.150

ونقرأ اللغز: "سلسلة في سلسلة وسلسلة في بير، فيها بوك وخوك وعدوك وسلطان الملوك" (المقبرة). في هذا اللغز يتكرر صوت السين ست مرات وهذا ما يجعلنا نتساءل عن سر هذا التكرار، وهل أدى معنى معينا؟ إنه حين نتأمل في موضوع اللغز والمقصود من ورائه نتأكد أن لهذا الحرف (السين) وهو حرف مهموس معنى ارتبط بنفسية المؤلف الشعبي حين تأمل في المقبرة هذا العالم الرهيب، فتسكن نفسه وتهدأ أمام هذا المشهد فرهافة الحس والسكون النفسي عبرت عنه أصوات الهمس وشكلت إيقاعا متناغما له وقع في النفس، وهذا ما نجده كذلك في اللغز الآتي: "دولة احبوس وقرونها يبوس" فهنا كان الجهر والهمس فلفظة "دولة" تدل على العظمة والقوة ونطقها قوي شديد فقد شبه المبدع الشعبي المقبرة بالدولة هذا الكيان الشديد ولكن هذا العالم يابس لا حياة فيه فرغم امتداده فلا أمل في العيش فيه، فتكرار حروف الهمس (س،ح،ه،ق) أدى إلى انسجام صوتي رائع خدم المعنى، فتصوير المقبرة من قبل المؤلف الشعبي كان له أثر في نفسه وهو يتأمل هذا المكان الموحش المهجور بنفسية خاضعة خاشعة متأثرة بما سيكون عليه الحال إذا ما فارق الإنسان هذه الدنيا.

وفي اللغز" تشوفه وماتلبساشي، وتلبسه وماتشوفاشي" فهنا المبدع الشعبي يصور الكفن بنفسية متأثرة حزينة لهذا الموقف الشديد، فكانت حروف الهمس خادمة للمعنى،فهي تشد انتباه السامع إلى التفكير العميق بهذا الموصوف بهذا الإيقاع الحزين، فجاء اللغز مصورا لهذا الموقف الرهيب ولهذا اللباس الفريد لا يكون إلا في آخر حياة الإنسان فيلبس لباس الحزن، وهذه صورة لموصوف (الكفن) شدت إليها انتباه المؤلف الشعبي بشيء من التأمل العميق والإحساس الحزين، صانعة وراءها إيقاعا موسيقيا عذبا منسجما مع بعضه.

ومن أمثلة تكرار الأصوات المجهورة وهي (ع، غ،ق، ج،ي،ظ،ل،ن،ر،ط،د،ز،ب،م،و)[1] في الألغاز الشعبية نجد:اللغز"كبيرهم في جماعة قعدوا وسط القاعة طعامهم لغيرهم وحظهم مجاعة" إن تكرار حروف الجهر في هذا اللغز وهي(ج،ع،ب،ي،م، غ،ظ) ارتبط بالحضور القوي في نص اللغز، فهذا الحضور أيضا أكده المبدع الشعبي من خلال وصفه لإبريق الشاي والكؤوس المحيطة به وهذا الوصف القوي يليق بكؤوس الشاي والإبريق لأن هذه الحالة تحتاج إلى الشدة والإثارة فتوقظ الاعصاب بوقعها، وبهذا كانت حروف الجهر منسجمة مع حالة الوصف التي أبدع المؤلف الشعبي في اختيار أصواتها ولّدت هذه الأصوات معنى القوة والشدة في إبراز حالة الكؤوس والإبريق.

وفي اللغز "جدي شايب، ظهروا عايب، يضرب ضربة لمصايب "وهنا تكرار أصوات الجهر وهي (د،ظ،ي،ب،ر) فجاءت هذه الأصوات متناسبة وحالة الموصوف التي تتطلب القوة في الفعل والبطش وهذا

[1] عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، ص150-151

يتناسب وحل اللغز وهو (السيف أو البندقية) فتألق الخيال الشعبي، وظهرت براعة فنية في التصوير كما أن المبدع الشعبي أحسن اختيار هذه الأصوات لتترجم حالة التأثر والانفعال بهذا السلاح الفتاك الشديد.

ب– تكرار الكلمات:ويكون بتكرار لفظة معينة، أو بتكرار كلمة أخرى مرادفة لها واتخذ المبدع الشعبي من ظاهرة التكرار وسيلة صوتية تسهم في فاعلية الألغاز الشعبية و كان له دوافع فعمد الملغز الشعبي إلى تكرار الكلمات تأكيدا للمعنى وتكرار اللفظة يضمن عدم نسيانها باعتبار أن الألغاز الشعبية تنقل مشافهة وتتداول بحفظهما من جيل إلى جيل وهذا التكرار يضمن لها الاستمرار والتداول.

ويمكن التمييز بين نمطين أساسيين للتكرار وفقا للتصنيف العام عند أولمان[1]

النمط الأول:التكرار البسيط

النمط الثاني:التكرار المركب

فالتكرار البسيط:يشمل تكرار لفظة واحدة، فإذا كانت هذه اللفظة مكررة مرتان فقط نسميه التكرار المفرد، أما إذا تكررت أكثر من مرتين فيكون تكرار مفرد متعدد.

التكرار المركب:يشمل تكرار أكثر من لفظة فإذا تكررت فيه بعض الألفاظ بصيغة مجزئة نسميه المركب الجزئي، أما إذا تكررت فيه كل الألفاظ نسميه المركب الكلي.

وسنعرض بعض النماذج التي ورد فيها التكرار بنوعيه:

اللغز	نص اللغز	نوع التكرار	الملاحظات
01	الحي جاب الميت والميت جاب الحي	تكرار مركب كلي	لأنه مكرر في كل ألفاظه كما هو موضح في نصه من خلال الميت+ الفعل (جاب) وولدت معنا وقصدا في اللغز
02	زوزبنات قدقدوحدة تبيع وتشري ووحدة ما شافها حد	تكرار مركب جزئي أو مفرد بسيط في الوقت نفسه	إذا كانت لفظة قد،قد تحمل معنى اللفظ الواحد فالتكرار بسيط مفرد في لفظة واحدة المكررة مرتان . وإذا كانت هذه اللفظة مكررة على أساس كل لفظة على حدى أي قد الأولى نعتبرها لفظة والثانية لقطة أخرى فيصبح التكرار بذلك مركب بين قد وواحدة
03	حاجيتك ما جيتك لكان هما جاتيك	تكرار مفرد بسيط	تكرار لفظة ماجيتك مرتين
04	سلسلة في سلسلةوسلسلة بير فيها بوك وخوك وفيها عدوك وسلطان الملوك	تكرار مفرد متعدد	تكرار لفظة، سِلْسِلَة ثلاث مرات جاءت على صيغة فصيحة فقط هناك اختلاف في النطق لسلسة

[1] محمد العبد، لغة الإبداع الأدبي، منشأة المعارف الإسكندرية، ص133.

05	أحمر مني وأحمر منك وأحمر من نقطة الدم سمي ولا نوض من ثمي	تكرار مفرد متعدد	تكررت لفظة أحمر ثلاث مرات جاءت على صيغة فصيحة أحمر
06	قاعد متربع والناس تروح ليه لا يأكل ولا يشرب والناس تثيق فيه	تكرار مفرد بسيط	تكررت لفظة الناس مرتين
07	تسمى بالسين والسين شرعيه النص عليك والنص عليا	تكرار مركب جزئي	فالتكرار في كل من السين ولفظة النص المكررة أيضا مرتين وهي بمعنى النصف
08	أنت فيه ومكاش فيه وما تقدش تدخل فيه	تكرار مفرد متعدد	فالتكرار وقع في لفظة فيه
09	تشوفه ومتلبساشي وتلبسه وما تشوفاشي	تكرار مركب كلي	لأنه مكرر في كل ألفاظه كما هو موضح في نص اللغز
10	فيه راس ومافيه وجه وفيه ظهر ومافيه كرش وفيه جنحين وما يطيرش	تكرار مركب جزئي	فقد تكررت لفظة "فيه" أكثر من ثلاث مرات
11	هم اثنين اخوة ولثنين ملاح واحد حلواني وواحد قتال لرواح	تكرار مفرد بسيط	فنلاحظ تكرار لفظة "اثنين" مرتين. وكذا لفظة "واحد" المكررة مرتين أيضا.
12	زوز كباش واحد أبيض وواحد أكحل واحد يفرق وواحد يلم	تكرار مفرد متعدد	تكررت لفظة "واحد" أكثر من ثلاث مرات
13	اسمها بالميم والميم في القلب محلاها، إذا غابت الميم تكل على الله وانساها	تكرار مفرد متعدد	تكررت لفظة "الميم" ثلاث مرات
14	ولد قبل أباه، في لرض غمه، كي ولدأباه خرج من فمه	تكرار مفرد بسيط	نلاحظ تكرار لفظة "ولد" مرتين وتكرار لفظة "أباه" بمعنى أبوه "مرتين"

فمن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن خاصة التكرار في الألغاز الشعبية أدت وظيفة جمالية وبلاغية رائعة، فتكرار الكلمة عدة مرات من قبل المؤلف الشعبي مدعاة للفت انتباه السامع، والتأكيد على الشيء المراد كما أن التكرار يخلق إيقاعا صوتيا تأنس له الأذن. "فالتكرار فضلا عن دلالته النفسية يحمل دلالات فنية تكمن في تحقيق النغمية، والخفة في الأسلوب مما يضفي على النص قدرة أكبر في التأثير على المتلقي".[1]

2- بعض الظواهر الصوتية وأثرها الإيقاعي في الألغاز الشعبية:

السجع:السجع ذو مظهر بلاغي ذو بعد صوتي إذ يشيع في الكلام نغما موسيقيا عذبا عميق الأثر على الأذن والقلب .والسجع هو "اتفاق الفواصل في الحرف أو الوزن، أو فيهما معا".[2] ومعلوم أن النسبة الكبرى في

[1] عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر الشباب انموذجا)، ط1، 1998، ص36.

[2] عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، (د، ط)، (د، ت)، ص127.

الألغاز الشعبية مسجوعة، فهو أكثر الأنواع انتشارا وتداولا، ومن أمثلة الألغاز المسجوعة في المدونة التي جمعناها مايلي:

اللغز رقم 1: "من البر لوح، ومن الداخل روح"، فهذا اللغز المسجوع من النوع الذي تساوت فقره وقصرت جمله، وهو كما يبدو رصين التركيب، بعيد عن التكرار والتكلف فهذه الخصائص أكسب اللغز جمالا في المبنى والمعنى ووقعا صوتيا تطرب له الأذن ووقع السجع بين كلمتي (لوح – روح).

اللغز رقم 2:"لحمة في الغار، ما تنتان ما تخضار" إن ما نلاحظه في هذا اللغز المسجوع أنه يتكون من فقرتين متساويتين، والثانية قائمة على النفي لهذا الشيء الموصوف والسجع في (تنتان – تخضار) وهو سجع متوازن اتفقنا في الوزن دون الحرف.

اللغز رقم 3: "تطير بلا جنحين، وتاكل بلا سنين"، فهذا اللغز أيضا من النوع الذي تساوت فقره وقصرت جمله، فهو بعيد عن التكرار والتكلف، كما أنه قائم على الازدواج المعنوي بمعنى أن كل من الجملتين قامتا على معنيين إثبات ونفي، وهذا ما أكسب اللغز نغما موسيقيا عذبا تأنس له الأذن.

اللغز رقم 4:"أبيض رفروف، يشرب الماء كي الخروف" إن ما نلاحظه على هذا اللغز المسجوع أنه يتكون من فقرتين غير متساويتين، فالثانية كما هو واضح أطول من الأولى، وعند علماء البلاغة : أفضل السجع ما تساوت فقره وقصرت جمله، ولكن مع هذا تحقق السجع وخلق تناغما صوتيا بين الحروف تستسيغه الأذن، وكان السجع بين (الخروف ــ رفروف).

اللغز رقم 5: "جماعة في حانوت، اللي يخرج منهم يموت" فهذا اللغز كسابقه فالفقرة الثانية أطول من الأولى ولكن مع هذا لم يفقد اللغز سجعه فتأكد من خلال كلمتي (الحانوت ــ يموت)وهو سجع متوازي اتفقت في الوزن والحرف معا.

اللغز رقم 6: "تروح وتولي، ومصرانها مدلي" إن هذا الغز المسجوع تساوت فقره وقصرت جمله فخلق هذا السجع بين كلمتي (تولي – مدلي)، نغما موسيقيا عذبا تأنس له الأذن وهذا النغم الموسيقي يكفل له الحفظ والتداول السريع، وما نلاحظه حسن اختيار زمن الأفعال وهو المضارع فالمبدع الشعبي لم يغفل دور (الإبرة والخيط) في الحياة اليومية كما أن هذه المهمة لا تزول بانتهاء العمل منها بل تبقى مستمرة في الخياطة وخدمة الإنسان.

اللغز رقم 7: "انت فيه و ماكش فيه، وما تقدش تدخل فيه" و أول ما نلاحظه في هذا اللغز المسجوع تكرار الفاصلة "فيه" و هذا التكرار أدى الى تأكيد المعنالمبهم الذي ترى نفسك داخله ولست بداخله ولا تستطيع الدخول إليه، كما أن هذا اللغز قد أشاع نغما موسيقيا عذبا في الكلام لطيف على الاذى .

اللغز رقم8: "توضى ما صلى، ولبس ماخلى، وراح ماولى" إن هذا اللغز المسجوع من النوع الذي تساوت فقره، وقصرت جمله، رصين التركيب، بعيد عن التكلف والتكرار قائم على التماثل الصوتي وعلى الازدواج المعنوي بمعنى أن كل جملة من جمله الثلاث قائمة على معنيين إثبات ونفي وهذه الخصائص جعلت من هذا اللغز أحسن السجع كنا أكسبته وقعا صوتيا جميلا.

اللغز رقم 9: "حبة سوداء تنزل من السماء، ما عرفولها العلام والطبة دواء" فهذا أيضا لغز مسجوع طالت جمله وقصرت فقره ولكن مع هذا تحقق السجع في كلمتي (السماء – الدواء).

اللغز رقم 10: "ثلاثة وقوف والرابع معكوف، والخامس معلق ويشوف" إن هذا اللغز المسجوع في كلماته (وقوف – معكوف – يشوف) خلق تناغما صوتيا جميلا فهو من النوع التي تساوت فقره وهو بعيد عن التكرار الذي يفسد الجملة ومعناها وهذا السجع في اللغز يضمن له التداول السريع والحفظ السهل.

اللغز رقم 11: "أحلى من العسل، وأثقل من القنطار، لا يتباع في السوق لا يشروه تجار" إن هذا اللغز المسجوع من النوع الذي طالت جمله، ولكن مع هذا تحقق السجع ونجده في كلمتي (قنطار – تجار) كما نجد أن لغة هذا اللغز مهذبة تخلق نوعا من الهدوء النفسي والموسيقى العذبة الراقية، فكانت لغته سلسلة حضرية.

اللغز رقم 12: "مرسول من عند الرب لا عنده أم ولا أب، يفك الفلاح والراعي من غلب" فقد تحقق السجع في (الرب،أب،غلب) كما أن ألفاظه جاءت سهلة لا تكلف فيها بعيدة التصنع وهذا ما زاد من جمال اللغز وسجعه.

اللغز رقم 13: "أبيض لماع صوته سماع، وذنيه وقوف ذيله معكوف" الكلب، إن هذا اللغز المسجوع اشتمل على أهم الخصائص الواجب توفرها في أفضل السجع، كما ان تناغم أصواته وتقارب مخارجها نتج عنه إيقاع موسيقي تأنس له الأذن، وكان السجع في (لماع،سماع،وقوف،عكوف).

اللغز رقم 14: "عالية تسبح، شبحها اربح، تعطي بخيرها لكل من عليها يصبح" وهذا اللغز كسابقه وكان السجع (شبح،اربح،يصبح) فكان وقعه جميل على الاذن عميق أثره في النفس من هذا الوصف الرائع للنخلة حققه إيقاع السجع المتوازن.

اللغز رقم 15: "طاهر ومطهر، وزين البنيان، لعمار عامر ومافيه سكان" إن هذا اللغز المسجوع من النوع الذي تساوت فقره وقصرت جمله،وكان السجع في (البنيان،سكان) فكان نغما موسيقيا له وقع جميل على نفس المتلقي.

اللغز رقم 16: "دارنا المدورة من الداخل منورة فيها قدور يشطح ويدور" إن هذا اللغز المسجوع جاء بلغة حضرية مهذبة فتحقق سجع منسجم ومتناسق وكان السجع في الكلمات الآتية (المدورة،منورة،يدور) وبهذا يسهل حفظه وتداوله.

فهذه النماذج المختارة من الألغاز الشعبية تعبر عن نسبة قليلة من الألغاز المسجوعة فهي ترد في قوالب موجزة من الجمل القصيرة الخفيفة، ومثل هذه الصفات تضمن لها التداول بين الناس والانتشار السريع، كما لا يخفى ما للسجع من دور في الإيقاعالصوتي الذي يشيع في الكلام نغما موسيقيا عذبا،"إن الذوق الشعبي في الألغاز كما هو في الامثال حريص على الأصوات المنسجمة في الكلام ولذلك اهتم المؤلف الشعبي باختيار الألفاظ وتقطيع الجمل، بغية تحسين الصياغة وتنويع التراكيب لإحداث معادلة صوتية تنبعث منها موسيقى تضفي على الترسل الشعبي نوعا من الجمال الأدبي".[1]

– **الطباق**:ويسمى "المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ، وهو أن يجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة".[2]

ونجد الطباق في الألغاز الشعبية على نحو لافتا ومثال ذلك:

"من البرا لوح ومن الداخل روح" (السلحفاة)، نجد الطباق في كلمتي (البرا أي الخارج) الداخل. ويوجد الطباق أيضا في اللغز "جارية إذا عطشت عاشت وعاش جنينها وإذا شربت ماتت ومات جنينها" (السفينة)،ونجد الطباق في "عطشت شربت"،"عاشت ماتت".

ونجد الطباق في اللغز "بلادنا الخضرة، سكانها عبيد، تتسكر بالقدرة، وتتحل بالحديد" (الدلاع)، فالطباق موجود في كلمتي "تتسكر""تتحل".

وفي اللغز "زوز كباش واحد أبيض وواحد أحم، واحد يفرق وواحد يلم" (الليل والنهار).أحم بمعنى (أسود)، الطباق في : "أبيض أحم"،"يفرق يلم".

ونجد الطباق أيضا في اللغز "اسمه بالحاء، وإذا عانه المعين،ياسعده يطلع باسم وينزل باسمين" وهو في كلمتي :"يطلع" "ينزل"

وهذا ما نجده أيضا في اللغز: "شجرة فيها خمس أغصان ثلاثة فضة، ووزو في الظلام ديما" ويوجد الطباق في كلمتي: "الضوء" "الظلام"

[1] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص101

[2] عبد القادر حسين، فن البديع، ص45

واللغز "إذا كنت فهام وتفهم حروف السطر، خبرني عن أنثى وحيدة خير من ألف ذكر"فالطباق حاصل في : "أنثى" "ذكر"

واللغز "زوز إخوة صفر كي الذهب، واحد عريان وواحد لابس، عديان الجوع عام الجدب" (القمح والشعير)، فورد الطباق في كلمتي:"لابس""عريان".

– **الجناس**:وهو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى.[1] وهو نوعان : الجناس التام والجناس غير التام.[2]

فالجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة حروف هي: أنواع الحروف وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها.

والجناس غير التام:وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة التي يجب توفرها في الجناس التام.

ومن نماذج الألغاز الشعبية التي احتوت على الجناس غير التام نذكر منها اللغز "من البرا لوح ومن الداخل روح" فالجناس في كلمتي (لوح ــ روح)

واللغز "جدي شايب،ظهروا عايب، يضرب ضربة المصايب" فالجناس ورد في (شايب ــ عايب)

واللغز "ماتت وسال دمها وقعدت تخدم على لعباد همها" فالجناس ورد في كلمتي (دمها ــ همها) .

ورود الجناس في الألغاز الشعبية أضفى عليها إيقاعا نغميا واضحا، كما كان له بعد دلالي للألفاظ وتأثير على المتلقي " فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها لأن اللفظ إذا حمل معنى ثم جاء والمراد به معنى آخر، كان للنفس تشوق إليه وهو من ألطف مجاري الكلام، ومن محاسن مداخله".[3]

– **المقابلة**:وهي "سمة أسلوبية ترصد المتقابلات في النص على مستوى الشكل والمضمون، وهي تقانة بنيوية جوهرية تبرز الفوارق المميزة بين العناصر المذكورة في البناء الفني"[4].

ونذكر هنا بعض الألغاز التي جاءت على شكل مقابلة على مستوى المضمون.

اللغز "الحي جاب الميت، والميت جاب الحي" ففي هذا اللغز ثمة طرفان متناقضان فمن غير المعقول أن الكائن الحي يلد كائنا ميتا، ويقابلها شيء مستحيل فكيف الميت يلد الحي، وإذا عرفنا ان المقصود هو البيضة

---

[1] عبد القادر حسين، ،المرجع السابق، ص109.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006.ص139، 144 .

[3] عبد القادر حسين، المرجع السابق، ص109.

[4] عدنان حسن بن قاسم، الاتجاه الأسلوبي النبوي في نقد الشعر العربي، ص209.

والدجاجة كان الأمر هين فهي قضية تتعلق بالخلق، كما أن تكرار حروف الجهر (ح،ي،ج،ت) تدل على قوة الحدث وتأكيد عليه وهذا التكرار خلف إيقاعا قويا على النفس، منسجما في أدائه.

أما اللغز" زوز بنات قدقد، وحدة تبيع وتشري، ووحدة ماشافها حد" قام هذا اللغز على مقابلة تصويرية تسعى لإبراز التناقض بين طرفين هما الدنيا والآخرة، فالأولى يعيشها الإنسان وكل عمل يقوم به هو له سواء خيرا أم شرا،أما الآخرة فهي دنيا لم يرها أحد وهي تختلف عن الدنيا التي يعيشها البشر فهما متناقضتان في كل شيء وهذا التكرار في الكلمات وحروف الجهر زاد من قوة هذا التصوير الفني من قبل المؤلف الشعبي للدنيا والآخرة.

وفي اللغز "عبد الصمد قال كلمات واصنتوا ياشهودي لنثة شريفة والذكر يهودي" وهنا المؤلف الشعبي يعرض لنا بين صفتين متقابلتين متضادتين وخص الأنثى بالشرف وهي الجمعة، والخبث والخيانة للسبت، فيوم الجمعة يوم مبارك يخص المسلمين،والسبت يوم لليهود، وكأنها مقابلة بين شعبين لكل منهما خصائصه فأبدع المؤلف في هذه المقابلة التي برز فيها الجانب الديني وأحسن اختيار الألفاظ بعفوية صادقة من نفسية إنسان بسيط.

ونجد اللغز" زوز كباش واحد أبيض وواحد أحم، واحد يفرق وواحد يلم" الليل والنهار فمن خلال الصفات المذكورة في هذا اللغز نجد تضاد بين شيئين متقابلين فالنهار واضح فيه نور بفضل الشمس وهو ملقاة للناس، فالنهار فيه حركة وصخب، أما الليل فهو حالك الظلمة وهو يدلي بسكوته وهدوءه على الناس، فتقابل الليل والنهار لفت خيال المؤلف الشعبي وأخرجه في صورة فنية جميلة أساسها التقابل.

المستوى التركيبي:

- توطئة

1- الأساليب الخبرية والإنشائية

2- الجملة الإسمية والفعلية

3- الإثبات والنفي

4- أسلوب الشرط

المستوى التركيبي:

توطئة: يعد المستوى التركيبي أحد أهم المستويات النص الأدبي، التي يجب أن تبحث فيه الدراسة الأسلوبية بل تغوص في أعماقه لما يخفيه من دلالات وجماليات تساهم في الكشف عن أدبية الخطاب الأدبي.

وترى الأسلوبية في دراسة التركيب وسيلة ضرورية للبحث عن الخصائص المميزة لمؤلف معين، ويبحث في هذا المستوى عن غلبة بعض أنواع التراكيب على النص، فهل يغلب التركيب الاسمي أو الفعلي وهل يغلب التركيب الإنشائي أو الخبري، كما يمكن دراسة "طول الجملة وقصرها، الفعل والفاعل، والعلاقة بين الصفة والموصوف، الإضافة ...وغيرها".[1]

وهنا نلحظ دور الأسلوبية النحوية في دراسة العلاقات والترابط والانسجام الداخلي في النص وتماسكه عن طريق الروابط النحوية المختلفة .وتبقى غاية المحلل الأسلوبي في مقاربته للخطاب الأدبي هو الكشف عن أدبيته والملامح المميزة له.

وقادنا البحث في مدونة الألغاز الشعبية إلى دراسة التركيب الاسمي والفعلي، ودراسة التركيب المثبت والمنفي، وكذا دراسة أساليب الإنشاء والخبر، وأسلوب الشرط.

1- الأساليب الخبرية والإنشائية:

إن الأسلوب عند البلاغيين يقسم إلى قسمين : أسلوب خبري وهو ما يصح أن يقال لقائله إنك صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.

والأسلوب الإنشائي:مالا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.[2] وهو ينقسم إلى قسمين:

- إنشاء طلبي: وهو مايستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ويكون الإنشاء الطلبي بأنواع من الكلام: الأمر، النهي، النداء، التمني والترجي،الإستفهام.

أما الإنشاء غير الطلبي:وهو مالا يستدعي مطلوبا، وله صيغ تدل عليه: (التعجب، المدح والذم، القسم، أفعال الرجاء، صيغ العقود).[3]

وهنا سنحلل الألغاز وفق هذه الأساليب التركيبية، أي أن الألغاز تحتمل أمرين:إما أن تأتي في صيغة إخبارية تحمل بعض المؤشرات التي تدفعنا إلى الحقيقة عن طريق جمل إخبارية تصف لنا الشيء الخفي أو مؤشرات قد تضللنا وتبعدنا عن المقصود، أو أنها تأتي كلاما إنشائيا عن طريق الاستفهام والأمر والقسم وغيرهم للوصول إلى الحل.

---

[1] يوسف أبو العدوس،الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص51.

[2] علي الجازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع. دار المعارف، (د، ط) (د، ت)، ص139 .

[3] المرجع نفسه، ص170.

ولتوضيح ذلك اخترنا بعض النماذج التي جاءت في شكل كلام إخباري منها:

– اللغز: "زوز بنات قدقد، وحدة تبيع وتشري، ووحدة ماشافها حد" يتكون هذا اللغز من ثلاث جمل بسيطة إخبارية إسمية. فقد استعمل الملغز هذه الصفات الإخبارية للتمويه:وكان الأسلوب الخبري أنسب للمقام، لأنه يخبرنا عن حقيقة الدنيا والآخرة،ومما زاد من حسن وجمال اللغز هو تكرار وصف المعنى الخفي بثلاث جمل مما أدى إلى تأكيد الفكرة المرادة.

– واللغز: "لحمة في الغار، ما تخضار ما تنتان" جاء جملة اسمية محذوفة المبتدأ والخبر لحمة (جاء الخبر أيضا موصوفا:الصفة الأولى شبه جملة(في الغار)، والصفة الثانية (جملة فعلية منفية)، الجملة الأولى: ما تخضار، والجملة الثانية:ما تنتان. وقد حذف المبتدأ لأنه يتضمن الإبهام والتمويه الذي يكمن فيه فكرة اللغز الحقيقية وهي كلمة "اللسان". فالأسلوب الخبري كان أنسب لتثبيت أو نفي هذه الصفات.

_اللغز:"سلسلة في سلسلة وسلسلة في بير،فيها بوك وخوك وعدوك وسلطان الملوك" يتكون هذا اللغز من أربع جمل اسمية معطوفة على بعضها وقد حذف المبتدأ لأنه يتضمن التمويه الذي تكمن فيه فكرة اللغز الحقيقية وهي "المقبرة" فكان إستخدام الأسلوب الخبري من قبل الملغز انسب للمقام.

– اللغز: " عن ناقتنا الزرقة، من كل بلاد تقطف ورقة" استعمل الملغز جملتين اسميتين وهي تخبرنا عن شيء ما. وهذه الصفات استعملت للإبهام عن حقيقة الشيء المراد وهي "الموت" وهي من كل مكان تقطف (تأخذ) إنسان والفعل "تقطف" يدل على قوة فعل هذا الأمر، فالخبر كان مناسبا مع اختبار الفعل مما زاد في تأكيد الفكرة المرادة.

– اللغز: "اسمه بالجيم وجاب القاف إمعاه، وصله للميم وراح وخلاه" أسلوب هذا اللغز خبري إذا استعمل فيه الملغز ثلاثة حروف تنبئ عن صفات المعاني الخفية المقصودة من اللغز، فحرف الجيم يدل على اسم معين وحرف القاف وكذا الميم، واستخدام الأسلوب الخبري هنا أنسب للمقام، لأن الملغز يخبرنا عن حقيقة ألا وهي كيف أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام. فالذي اسمه بالجيم هو"جبريل عليه السلام" والقاف هو "القرآن الكريم" أما الميم هو"محمد عليه الصلاة والسلام".

– اللغز: " لقيت عشرة حيين، يرقص من بينهم ميت" فهو مركب من جملتين فعليتين تخبرنا عن صفات المعاني الخفية وأفعالهم، فهي تتضمن الإبهام والتمويه الذي تكمن فيه الفكرة الحقيقية وهي " الأصابع والمغزل ". فاستخدام الأسلوب الخبري من قبل الملغز كان الأنسب لإثبات هذه الحقائق. كما أن حسن تقسيم العبارات كان مميزا وهذا معروف في الألغاز الشعبية بوادي سوف أنها تميل للإختصار والإيجاز ليضمن لها الحفظ والتداول السريع .

– اللغز: "جانا ضيف ضيفناه، وجا من بلاد الظلام، أعطيناه لحمتين بلا عظام " استعمل الملغز ثلاث جمل فعلية بسيطة تخبرنا عن مجيء إنسان عزيز وجاء من بلاد بعيدة ومظلمة وأكرمناه بلحم دون عظم وهذا ما يدل على أنه عزيز، كما أن هذه الصفات استعملها الملغز للتمويه والإبهام التي تكمن فيه فكرة اللغز الحقيقية وهو "الوليد الجديد" فكان الأسلوب الخبري أنسب لهذا المقام، كما أن تساوي جمل اللغز ووقعه مما زاد من جماله.

– اللغز: " البعاد قربوا، والجماعة تفرقوا، والإثنين ولاو اثلاثة" فهذا اللغز مركب من ثلاث جمل اسمية تخبرنا عن حقيقة شيء ما. فهذه الأوصاف التي استعملها الملغز كانت من أجل التعمية والتمويه لإبعاد المسؤول عن الحل والتي تكمن فيها الفكرة المقصودة وهي "العينان، الأسنان، الرجلين" ومما زاد في من حسن وجمال اللغز هو تكرار وصف المعني الخفي بثلاث جمل مما أدى إلى تأكيد الفكرة المرادة.

– واللغز: " قد الفولة، يملأ الدار مجمولة" فهو مركب من جملتين بسيطتين، اسمية وفعلية تخبرنا الأولى عن حجمه (قد) وتخبرنا الثانية عن أفعاله التي تتعدى حجمه، وفي هذا اللغز مفارقة بين حجم هذا الشيء الصغير (قد الفولة) ومع ذلك أثر فعله كبير (يملأ الدار مجمولة)، والحل "الشمعة" إذ تتصف بصغر حجمها وما يمكن من سهولة حفظه وتداوله، فالمؤلف الشعبي ميال بطمعه إلى الإختصار في تراكيبه ليضمن لها الإنتقال على نطاق واسع.

وأما الأسلوب الإنشائي: فقد استعمله منشئ اللغز في صياغة أسلوب اللغز لتحقيق أغراض معينة تتعلق باللغز،ومن نماذج ذلك:

– اللغز: " عبد الصمد قال كلمات، واصنتوا ياشهودي، بعيني شفت اللحم يكركر في العظم وإذا كذبت اقتلوني" استخدم الملغز ثلاث جمل تتضمن الثانية الوصف الذي يكمن وراءه الفكرة المقصودة وهو "الحلزون" وغرض هذا الأسلوب هو "النداء" في قوله : "ياشهودي" ومن خلال صيغة اللغز جعله وكأنه له حل واحد لا يحتمل التأويل وهذا من خلال العبارة "بعيني شفت" أي رأيت اللحم يكركر في العظم "، والأمر في قوله "أقتلوني"'وهذا ما ينطبق عليه مفهوم الأسلوب الإنشائي بكونه لايتحمل الصدق أو الكذب .

– اللغز" عمتك أخت باك خال ولدها، واش يقربلك؟ "اللغز هنا ورد في صيغة سؤالأي أسلوبّ إنشائي غرضه الإستفهام، إذا إستخدم فيه الملغز جملة متضمنة الوصفيخفي وراءها الفكرة المقصودة، ويتجلى الاستفهام من خلال لفظة "واش" والتي تعني ماذا وهي من أدوات الاستفهام، تستعمل لغير العاقل، إذ نلاحظ بأنها استعملت للسؤال عن صلة القرابة وليس الشخص في حد ذاته والذي هو "الأب" وهو حل اللغز.

– واللغز "عن ناقاتنا الزرقة ولدها لا ينصاق، وحليبها لا ينذاق" بعد التمعن في هذا اللغز ومحاولة الوصول إلى حله ألا وهو (العقرب) يتضح جليا أسلوب اللغز وهو الأسلوب الإنشائي عن طريق صيغ الذم التي التصقت

بالأوصاف التي جاء بها الملغز في الكشف عن الشيء الخفي من خلال قوله:"لا ينصاق" أي عنيد مذموم لا خير فيه، وقوله:"لا ينذاق" أي أنه ذو طعم سيء لا يحتمل المرء تذوقه .

– واللغز"افهم لو كنت فهام ، وتفهم حروف السطر خبرني عن أنثى وحيدة خير من ألف ذكر" نجد في هذا اللغز صيغتا أمر (افهم) و(خبرني) بمعنى أخبرني ولكن حذفت الهمزة للتخفيف فهي إذا فصيحة ، فأسلوب هذا اللغز إنشائي وكان الغرض من الأمر هو الاختبار أو التحدي، وعلى ما يبدو أن الملغز يريد أن يختبر مدى معرفة المتلقي بهذه الأنثى وهي "ليلة القدر" التي تعتبر حل هذا اللغز فهذه الأغراض (اختبار أو التحدي) تنسجم مع الطبيعة التداولية والجماعية للألغاز الشعبية.

ـ واللغز "اسمه فيه الحاء، يتحط في الماء يموت، وعندك تقول حوت" في هذا اللغز نجد غرض من أغراض الانشاء ألا وهو "التحذير" في قوله "عندك تقول" أي "احذر" فالملغز بدأ في إعطاء الأوصاف وكأنه بهذا التحذير يدلك إلى الحل ويبعدك عما يضلك ، ومن خلال هذه الأوصاف ندرك الحل وهو "الملح" .

ـ واللغز "اسمها بالميم والميم في القلب محلاها، إذا غابت الميم اتكل على الله وانساها" أسلوب هذا اللغز إنشائي استخدم فيه الملغز ثلاث جمل تتضمن الابهام والتمويه الذي تكمن فيه الفكرة الحقيقية وهي "الأم" والتكرار الوارد فيه إنما استعمل لتأكيد المعنى، ومن أغراض الإنشاء التي نجدها في اللغز الأمر في قوله :"اتكل" و "أنساها" كما تتجلى قيمة الأم التي ذكرها الملغز في قوله :"محلاها" فهذا دليل على مكانتها في القلب.

وبعض الألغاز تشتمل على أسلوبين انشائيين ضمن تركيب واحد على سبيل التتابع لتعزيز الأغراض البلاغية المتسقة مع جوهر اللغز ونجد هذا في اللغز:"معدودة سمحة من السمحات، واسأل عليها أهل الدين ولدت ثلاث ولدات، في كل بطن ثلاث وثلاثين " أسلوب هذا اللغز إنشائي غرضه أولا المدح ويتجلى ذلك في العبارة التي افتتح بها الملغز في قوله "سمحة من السمحات" ثم نجد غرض آخر وهو الأمر في قوله "أسأل" فهذه الجمل الأربعة كانت تتضمن الإبهام والتمويه التي تكمن فيه الفكرة الحقيقية وهي "سبحة" فكان الأسلوب الإنشائي الأنسب للغز وكان المدح فيها للدلالة على قيمة هذا الشيء في حياة الجماعة الشعبية ويظهر بعدا دينيا عكس قيمة في مجتمع وادي سوف ، وكان الأمر لاختبار الذكاء ومعرفة المتلقي بها .

أما اللغز "اسمها غالي ونورها بلالي ، ساكنة في العلالي اتجي في العشرة التوالي" جاء اللغز ف قالب المدح أسلوبه إنشائي إذ تضمن ثلاث جمل بسيطة وفي نفس الوقت محملة ومشحونة بأوصاف تدل على السمو والرقي والعظمة، وهي تشير إلى الحل ألا وهو "ليلة القدر" فمن خلال التمعن في نص اللغز يتضح تلقائيا غرض المدح ودليل ذلك قول الملغز:(غالي ، نورها، العلالي أي العلا والرفعة) وفي هذا اللغز أيضا يتجلى البعد الديني بقوة في أوساط الجماعة الشعبية.

ـ اللغز "أحمر مني وأحمر منك وأحمر من نقطة الدم، سمي ولا نوض من ثم " أسلوب هذا اللغز إنشائي استخدم فيه الملغز ثلاث جمل تتضمن صفات المعنى المقصود وهو "فول العجم"، وغرض الإنشاء هو الأمر في قوله "سمي ولا نوض" فكان هذا اللغز تحديا من قبل الملغز للمتلقي.

واللغز "افهم يا فهام، وإذا فهمت حديث المعاني، عايش 270 يوم يتمنى عمر ثاني" ورد في هذا الأسلوب الإنشائي غرض بلاغي وهو الأمر ويظهر ذلك في قوله:"افهم" فقد استخدم الملغز ثلاث جمل تخفي من ورائها المعنى الخفي وهو "الجنين في بطن أمه"، فغرض الأمر لا يخرج عن كونه جاء تحديا أو اختبار من قبل المؤلف الشعبي للمسؤول. ويمكن القول أن الجمل الخبرية والإنشائية من أمر وتعجب ونداء واستفهام كلها لها دلالات نحوية خاصة يستعملها المؤلف الشعبي للتعبير عن شعوره النفسي وحالاته الوجدانية والانفعالية، حيال كل لغز نسجه.

ويمكن أن نستخلص أن أسلوب الألغاز الشعبية غلب عليه الأسلوب الخبري، حيث كان أكثر ظهورا وطغيانا من الأسلوب الإنشائي، وذلك أن الأسلوب الخبري كان الأنسب لتقديم الأوصاف وذكر بعض الحقائق وتقريرها في الواقع، تساعد المتلقي وتدفعه نحو معرفة الفكرة المراد الوصول إليها.

2- الجملة الاسمية والفعلية:

الخطاب نظام من الجمل والتراكيب، لهذا لكل مبدع تراكيبه الخاصة التي تترجم انفعالاته وشعوره حسب كل تجربة ومن المؤكد أن كل تركيب أسلوبي في الخطاب يأتي استجابة لرؤية الشاعر وذلك أن التركيب اللغوي هو الذي يمنح الخطاب كيانه وخصوصيته[1].

وسندرس الطريقة التي اختار بها المبدع الشعبي تراكيبه في الألغاز الشعبية، وقد تنوعت تراكيب هذا النوع من المقولات الشعبية بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية فالتراكيب الاسمية تدل على خصوصية دلالية في الخطاب،وهي الدلالة على الثبات والاستقرار في الجملة الإسمية "يلجأ إليها المبدع للتعبير عن الحالات التي تحتاج إلى التوصيف والتثبيت، ذلك أن الاسم يخلو من الزمن،ويصلح للدلالة على التجدد وإعطائه لونا من الثبات"[2] وأما الجملة الفعلية فإنها تدل على خصوصية معينة تختلف تماما على الجملة الاسمية وتتجلى هذه الخصوصية في كون "الفعل يدخل فيه عنصر الزمن والحدثبخلاف الاسم الذي يخلو من عنصر الزمن، ولأن عنصر الزمن داخل في الفعل، فهو ينبعث في الذهن عن النطق بالفعل، وليس كذلك الاسم الذي يعطي معنى جامدا ثابتا لتتحدد خلاله الصفة المراد إثباتها".[3]

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ج1، 1997 ص 172 .

[2] أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، ص153 .

[3] المرجع نفسه، ص 151 .

فمن خلال المدونة لاحظنا هيمنة التركيب الاسمي على التركيب الفعلي من قبل المبدع الشعبي وسبب ذلك أن اللغز تقرير وإثبات لحقيقة الموصوف المقصود وخصائصه، كما أن اللغز وصف لذات عالم الإنسان والحيوان والجماد وليس وصف لفعل أو حدث مرتبط بزمن معين.

ومن نماذج الجملة الاسمية التي وردت في مدونة الألغاز:

اللغز "على هدية من عند الرحمان، للرجال والنسوان ما ياكلها غير المريض بالعلة ولا خارج من الملة" والحل هو شهر رمضان، لقد وصف المبدع الشعبي شهر رمضان بأوصاف ثابتة، كما أنه ذكر حقائق مستمدة من القرآن الكريم وهي أن من يأكل في شهر رمضان يكون مريضا أو كافرا، كما يظهر تقديس هذا الشهر لدى الجماعة الشعبية بقوله:"هدية من عند الرحمان" فاستخدام الجملة الاسمية من قبل الملغز أفادت تقوية الحكم وتقرير هذه الصفات واثباتها لحقيقة الموصوف وهو شهر رمضان كما ورد في هذا التركيب أسلوب إستثناء في قوله:"غير مريض"وأدات الاستثناء المستعملة هي "غير" وهذه الأداة متداولة في اللهجة المحلية.

واللغز "عبد الصمد قال كلمات، واصنتوا يا شهودي، بعيني شفت الحبيب يكتف في حبيبه وإذا كذبت قطعوا زنزودي" (الرضيع والأم) فهذا اللغز الصمدي ذكر لنا حقائق بالنسبة للموصوف المراد، فقد ذكر لنا أفعال تقوم بها الأم في قماط رضيعها كما وصفها بالحبيبين فهذا حقيقة مؤكدة فكل أم تربطها بابنها علاقة حميمية ، وقولنا "عبد الصمد قال كلمات" أقوى في الدلالة من قولنا "قال عبد الصمد كلمات " فقد أفاد هنا تقوية الحكم وتقريره، وهذا ما يناسب طبيعة وظيفته .

اللغز:"البعاد قربوا، والجماعة تفرقوا، والاثنين ولاو اثلاثة " (العينان–الأسنان– الرجلين) لقد وظف المبدع الشعبي الجملة الاسمية لهذا اللغز فهي الأنسب لتوصيف هذه الأعضاء وإشارة إلى الصورة التي سيكون عليها الإنسان في الكبر فينقص نظر الإنسان وأسنانه تسقط ولا يقوى على المشي بدون عكاز وقولنا "البعاد قربوا" أقوى في الدلالة من قولنا "قربوا لبعاد" فأفاد تقوية الحكم كما أن الجملة الاسمية يتناسب مع جوهر اللغز فهي تقر لنا حقائق وتثبتها وهي مائلة للعيان.

واللغز "حاكمنا متعلي بأنواره عنده 114 جوهرة و 60 نوارة " (القرآن الكريم) وفي هذا اللغز يصف لنا الملغز في القرآن الكريم بحقائق ثابتة فهو يحتوي على 114 سورة و60حزبا وقد استعمل الملغز هذه المواصفات للتعميه والتمويه وهي إثبات للقرآن الكريم.

وأما من نماذج الجملة الفعلية:

اللغز "طاحت حبة في بير ما عرفناه قمح ولا شعير" فقد بدأ هذا اللغز بفعل "طاحت" وهو فعل ماضي بمعنى"سقطت"أي صار هذا الفعل وانتهى و هو مناسب مع هذا الموضوع وهو الجنين في بطن أمه فقد شبه بالحبة

التي سقطت في البئر وهو رحم الأم، كما أن هذا اللغز جاء في شكل سؤال عن جنس الجنين "قمح ولا شعير" أي "أنثى أم ذكر" وكان الزمن الماضي أحسن زمن للدلالة على وقوع الفعل وكان مناسبا لهذا اللغز .

واللغز"يمشي بلا راسويحفر بلا فاس" ابتدأ هذا اللغز بجملة فعلية وكان الفعل المضارع أساسها فاستخدام الملغز للفعل "يمشي ويحفر" للدلالة على المعنى المقصود وهو "الماء" فهذان الفعلان استخدما للدلالة على الفعل المستمر لهذا الموصوف والحركة الدائمة له من خلال الجريان فهو دائم الحركة والسيلان فتوظيف الجملة الفعلية كان أنسب لهذا اللغز.

اللغز "تروح وتولي ومصرانها مدلي" (الإبرة والخيط) في هذا اللغز استعمل الملغز أفعال مضارعة وهي "تروح وتولي" فهذا الزمن يوحي بالحركة والتجدد لهذا الموصوف الخفي وهو "الإبرة والخيط" فهي ذات عمل دائم ومستمر ومن خلال الجملة الفعلية التي جاء اللغز بها ليصف حركة هذا الشيء الذي لا ينتهي عمله فجاء زمن المضارع ليدل على الفعل المستمر والحركة المتجددة وكانت الجملة الفعلية أنسب لهذا اللغز.

ونخلص من دراسة التراكيب الاسمية والفعلية الموظفة في مدونة الألغاز الشعبية، أن المبدع الشعبي وظف التركيب الاسمي في ألغازه وتعليل ذلك أن اللغز في جوهره تقرير واثبات لحقيقة الموصوف المقصود.

كما أن الجملة الاسمية تفيد تقوية الحكم وتقريره، وهذه الخاصية تناسب طبيعة اللغز ووظيفته، ولهذا لاحظنا هيمنة الجمل الاسمية بشكل لافت كظاهرة أسلوبية على حساب الجمل الفعلية، فكلا من تركيب الجمل الاسمية والفعلية ساهم في انسجام النص الداخلي وربط علاقاته مع بعضه البعض.

3- الإثبات والنفي:

يعد الإثبات في مدونة الألغاز الشعبية أسلوبا أساسيا ويتماشى وطبيعة اللغز وجوهره الذي هو تقرير وإثبات، وبما أن الألغاز جاءت في أغلبها بتركيب اسمي فيصبح الإثبات أولى وأنسب، كما أن النفي جاء لخدمة الإثبات .وقد لاحظنا هيمنة الإثبات على النفي لكن يبقى كلاهما في خدمة النص وتماسكه .وكان لاختبار هذه الأساليب دوافع من قبل المبدع الشعبي، فمرة يرد اللغز بالإثبات وإصراره عليه ومرة يرد في صورة النفي لتأكيد الإثبات وهذا يتماشى مع جوهر اللغز ووظيفته التي هي تقرير وإثبات للحقائق وسنعرض نماذج لذلك:

اللغز: "جدي شايب، ظهروا عايب، يضرب ضربة المصايب" (السيف) إن هذا اللغز يصف لنا المعنى الخفي بصفات هي ثابتة فيه وهو السيف هذا السلاح القاطع فقد أثبت لنا الملغز خطر هذا السلاح بقوله "يضرب ضربة المصايب " فكان هنا الإثبات أولى لصفات السيف واستخدام المبدع الشعبي للتركيب المثبت أنسب لهذا اللغز وللموضوع الذي يقر بحقيقته .

واللغز "خضراء في رباطها، حمراء في نباتها،كان كذبتوني أنشدوا مولاتها" (الحنة) إن هذا اللغز مبني على تركيب مثبت بثلاث جمل إخبارية، فقد استعمل الملغز صفات تخفي من ورائها المعنى الخفي وعند التمعن في حل اللغز نجد أن صفات هذا المعنى المقصود حقيقة ودليل ذلك أن اللغز ورد في تركيب جملة اسمية وكما نعلم أن الجملة الاسمية تفيد تقوية الحكم وتقريره كما تفيد الثبات، فالإثبات جاء لتقوية الحكم وهو أنسب لهذا اللغز.

وأما اللغز"أرض من خشب، وزرعها من ذهب،ومحراثها من قصب" (اللوح والقرآن الكريم والقلم)، فنجد هذا اللغز كسابقه حيث استخدم الملغز ثلاث جمل اسمية مثبتة، فهي تتضمن صفات تتضمن الإبهام والتمويه للمعنى الخفي وجاء الإثبات في هذه الجملة الاسمية لتأكيد تلك الصفات وتقرير تلك الحقائق التي لاحظها الملغز وهذا ينسجم وطبيعة اللغز، فالأرض التي هي من خشب هي اللوح الذي يوضع فوقه القرآن الكريم وهو زرع من ذهب فهو كنز لا يفنى للمسلمين والقلم هو المحراث من قصب.

واللغز" لبيض يدرس ولحمر يكنس، والساقية تدي، والبحر يحبس" (الأسنان،اللسان،البلعوم،المعدة) إن هذا اللغز مركب من أربع جمل إسمية مبنية على الإثبات، فهذا اللغز مبني على صفات للمعنى الخفي وقد أكدها الملغز باستخدام الجملة الإسمية التي تفيد تقوية الحكم وكان الإثبات أنسب للغز.

اللغز"طير لغاط ولغطته حنينة، ساكن بين الكاف والمدينة" (اللسان) استخدم الملغز في هذا اللغز جملة إسمية قائمة على الإثبات، وأسلوب الإثبات أعطى للغز دلالة أقوى على الصفات المذكورة للمعنى المقصود، وهو اللسان الذي وصفه الملغز بأنه "طير لغاط" فهذه صفة أكيدة في هذا العضو وهو كثرة الكلام ونقله بسرعة.

ومن الألغاز التي وردت بتركيب منفي وكان النفي نفسه يستخدم في اللغز لخدمة غرض التقرير والإثبات نجد:

– اللغز"يتلوى مايعيب، ويكبر مايشيب، يطبخ ما يطيب" (الحية،الغراب،الماء) استخدما لملغز في هذا اللغز ثلاث جمل فعلية قائمة على النفي في قوله(مايعيب، مايشيب، مايطيب) فهي صفات واقعية للأشياء المرادة من وراء المعنى المخفي للغز، وهذا النفي جاء لإثبات هذه الحقائق وتأكيدها.

اللغز"أنت فيه، وما كش فيه، وما تقدش تدخل فيه"(المرآة) فنجد الملغز استخدم النفي للدلالة على صفاتالمعنى المقصود وهي المرآة، فالإنسان يرى نفسه بداخلها وهو ليس كذلكولا يستطيع الدخول إليها، فالنفي هنا كان خادما للإثبات ولتأكيد هذه الصفات للمرآة.

اللغز"يبكي بلا عين، يمشي بلارجلين، يطير بلا جنحين، لا أنف فيه ولا وذنين" (السحاب) استخدم الملغز ثلاث جمل فعلية وجملة اسمية وجاءت كلها على تركيب واحد منفي، فكل فعل لهذا الموصوف وهو السحاب منفي، ويظهر هذا في قول الملغز "لا أنف"و"لا وذنين" فهو ينفي أن يكون للسحاب أنف أو أذنين فجاءت هذه

الصورة لتأكيد الصفات السابقة، ويذكر هذه الحقائق يريد أن يقرب المسؤول إلى الحل، فكان النفي الأنسب لهذا اللغز وتأكيد هذه الصفات.

واللغز"توضى ما صلى، ولبس ما خلى، وراح ما ولى"(الميت) استخدم الملغز في هذا اللغز النفي لهذا الموصوف وهو الميت بثلاث جمل فعلية واستخدم للنفي الأداة"ما". فالنفي كان مقرا لهذه الحقائق وأنسب لهذا اللغز.

واللغز "تشوفه وماتلبساشي، وتلبسه وما تشوفاشي" (الكفن) وهذا اللغز كسابقه فقد استخدم الملغز أداة "ما" في قوله"ما تلبساشي، ما تشوفاشي" فقد نفى هذه الأفعال بالنسبة للموصوف. واللغز"مرسول من عند الرب لا عنده أم ولا أب، يفك الفلاح والراعي من غلب" (المطر) استخدم الملغز في هذا اللغز النفي وذلك بنفي صفات عن الموصوف بأنه ليس له أم ولا أب ولكنه مع ذلك ينجي الفلاح والراعي من العناء والتعب، فهذا النفي يساعد المتلقي على التقرب من الحل.

واللغز"ميزاته من عند الرب، لا عنده أم ولا أب، حين حضر فك عن حبيبنا الذبح والتعب" (كبش إسماعيل) فهذا اللغز كسابقه نفى أن يكون لهذا الموصوف المقصود أن يكون له "أم وأب" ولكن بقوله أنه فرج عن نبينا الذبح نعلم الحل وهو كبش إسماعيل، كما استخدم الملغز أداة النفي "لا" وهذا ما زاد في قوة اللغز وإثباته.

وفي الأخير نستخلص من خلال النماذج التي تطرقنا إليها بالتحليل أن المبدع الشعبي يكثر من أسلوب الإثبات في الألغاز الشعبية، وهذا التوظيف سببه أن اللغز في جوهره تقرير وإثبات، فالإثبات أولى، أما النفي فاستخدم في خدمة غرض اللغز للتأكيد والإثبات.

4- أسلوب الشرط:

يعرف الشرط بأنه "أسلوب لغوي متكون من جزئيين يتحقق الثاني بتحقق الأول، ولا يمتنع _ضرورة_ بامتناعه، ويجب تأكيد الارتباط بين جملة الشرط وجملة الجواب".[1]

وقد وجدنا أسلوب الشرط كظاهرة لافتة في الألغاز الشعبية يمكن أن نعتبرها ملمحا أسلوبيا، فوظفه المبدع الشعبي للتأكيد، ومن نماذج الشرط نجد:

اللغز"عبد الصمد قال كلمات واصنتوا يا شهودي،بعيني شفت لحبيب يكتف في حبيبه، وإذا كذبت قطعوا زنودي" (الرضيع والأم) نجد أسلوب الشرط في هذا اللغز يتمثل في التركيب الأخير في قوله:"وإذا كذبت قطعوا

[1] دلالات الارتباط في أسلوب الشرط، دراسة في نصوص صحيح البخاري، أبو بكر زروقي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد السادس، جانفي 2010، ص 3.

زنودي" وكانت الأداة المستعملة في الشرط "إذا" فارتبطت الجملة الأخيرة بتحقق الجملة التي قبلها، فأسلوب الشرط يعد من أساليب تأكيد المعنى.

واللغز"جارية إذا عطشت عاشت وعاش جنينها وإذا شربت ماتت ومات جنينها" (السفينة) وفي هذا اللغز نجد الشرط في الجملتين الفعليتين، فالملغز استعمل هذا الأسلوب لتقرير هذه الصفات للمعنى المقصود وهو "السفينة" وانها تعيش بالعطش وتموت إذا شربت أي "الغرق" فقام بتعليق شيء بشيء آخر، فكان أسلوب الشرط للتأكيد والتوضيح، كما قرب المتلقي من حل هذا اللغز.

واللغز"اسمه بالحاء، وإذا عانها لمعين يا سعده، يطلع باسم، وينزل باسمين" (الحاج) فقد ورد هذا اللغز بتركيب إسمي يحتوي على أسلوب الشرط بقول الملغز"إذا عانه المعين" فيؤكد الملغز على ضرورة هذا الأمر فإن أعان الله "الحاج" وهو المقصود من وراء اللغز وقدره فإنه يتم حجه ويسمى بعد ذلك ب"الحاج البشير" وهذا الاسم يعرف به في المنطقة كل إنسان سيذهب للحج أو بُشِّرَ به، وبهذا يؤكد الملغز على أن الله هو المعين على قضاء أمر الإنسان وحاجاته فكل شيء بيده عز وجل.

واللغز"خضراء في رباطها، حمراء في نباتها، كان كذبتوني أنشدوا مولاتها" (الحنة) في هذا اللغز نجد أسلوب الشرط في القسم الثالث من اللغز يقول الملغز"كان كذبتوني" والأداة المستعملة للشرط في هذا اللغز هي (كان + الفعل) وهذه الصيغة الشرطية شائعة كثيرا في اللهجة المحلية ولعل أصلها الفصيح هو"إذا كان.." وحذفت إذا الشرطية من باب التخفيف، ومن باب كونها مقدرة في السياق ومفهومة ضمنيا.

واللغز"غنمنا الكثيرة ما نقدروا انعدوها، وإذا غدت منها شاه نفقدوها" (خيوط المنسج) نجد أسلوب الشرط في القسم الثاني في هذا اللغز في قول الملغز "إذا غدت ...الخ" فقد تعلق فقدان خيوط المنسج بالضياع وعدم الإلمام بها، فقام هذا اللغز بتعليق شيء بشيء آخر وهو من قبل التأكيد على هذا الشيء فضياع خيوط المنسج من بعضها البعض يستحيل أن يعيدها الإنسان، وأسلوب الشرط جاء ليؤكد هذه الحقيقة.

وأما اللغز"إذا مشى ما ابعد، وإذا وقف ما يتعب" (الباب) فقد ابتدأ هذا اللغز بأسلوب شرط قائم على النفي في جملته الأولى والثانية، وقد ورد الشرط في قول الملغز "إذا مشى ما ابعد" فقد أثبت أن "الباب" وهو المقصود من وراء هذا التمويه بأنه لا يتعب وفي جملته الثانية أنه مهما وقف لا يتعب، وهذا الأسلوب جاء ليؤكد هذه الصفات للمعنى المقصود، ويقرب الحل للمتلقي.

إنه من خلال دراستنا لهذه النماذج من الألغاز الشعبية التي وردت بأسلوب الشرط تبين أنه استعمل للتأكيد والإثبات، وكان ظاهرة أسلوبية تكررت عدة مرات، وقد تنوعت في تركيبها بين الإثبات والنفي كما أن استعمال أسلوب الشرط من قبل المبدع الشعبي له دلالة نفسية قوية فهو يريد أن نقتنع بهذه المواصفات التي تتعلق بكل

لغز،كما استعمله لتأكيد المعنى بشكل قاطع ومثبت وإما أن يكون هذا الشيء المراد ويحصل وإما لا، فأسلوب الشرط يزيد اللغز انسجاما وتماسكا من خلال ربط الجمل ببعضها البعض بشكل منطقي ومتسلسل.

المستوى الدلالي:

- توطئة

1- الحقول الدلالية المستخدمة في مدونة الألغاز

2- الظواهر البيانية (التشبيه،الكناية،الاستعارة)

المستوى الدلالي:

توطئة:تعد الدراسة الدلالية للنص الأدبي قمة الدراسات اللغوية الحديثة وذلك لأنها تقلبه(أي النص) على كافة جوانبه لتكشف عن دلالاته الكامنة والخفية،فيتجلى بذلك المعنى الحقيقي والجوهري المراد له. "فدلالة الخطاب الشعري هي ثمرة كل الطرائق التي ينسج بها".[1]

وتتم عملية إنتاج الدلالة في العمل الأدبي بتساهم العناصر الصوتية والتركيبية وهي بذلك تتكامل فيما بينها لتبرز لنا دلالات خاصة تميز أي عمل أدبي عن غيره.

يهتم المحلل الأسلوبي "بدراسة استخدام منشأ الألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب، كتصنيفها إلى حقول دلالية،ودراسة هذه التصنيفات ومعرفة أي نوع من الألفاظ هو الغالب".[2]

وسنقتصر في دراستنا في هذا المستوى على دراسة الحقول الدلالية المستعملة في مدونة الألغاز الشعبية والصور البيانية وكيف أسهمت في تشكل دلالة الألغاز.

1- تعريف نظرية الحقول الدلالية:

وهي "مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد، بحيث يشكل وجها جامعا لتلك المعاني، ومبررا لها لكي تأتلف على ذلك الوجه، أو هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم، على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام، أو كلي يجمعها".[3]

ويعرفها أحمد مختار عمر بأنها "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها".[4]

- **أبرز الحقول المستخدمة في المدونة:**

إن الغاية من دراسة الحقول الدلالية المستخدمة في المدونة يكشف عن مدى الثروة اللفظية وتنوعها في الالغاز الشعبية، فلكل مبدع معجمه الإفرادي الخاص به الذي يتميز به عن بقية المبدعين في عمله الأدبي سواء أكان نثرا أو شعرا، حيث يعكس هذا المعجم "أبرز الخواص الأسلوبية الدالة عليه والمبينة عن سر صناعة الإنشاء عنده"[5] وكيفية توظيفه له بطريقة تمنحه خصوصية أسلوبية تجعله متفردا عن بقية المبدعين.

وأبرز الحقول الدلالية المستخدمة في المدونة هي:

---

[1] سعيد قرفي، البنيات الأسلوبية في الخطاب الشعري عند إيليا أبي ماضي، مذكرة ماجستير، إشراف أحمد موساوي، ورقلة، 2010/2009، ص 126.

[2] سامية راجح، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، مجلة الأثر، العدد 13، مارس 2012، ص224 .

[3] نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، (د، ط) (د، ت)، ص128 .

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، ط5، 1998، ص79.

[5] سعد عبد العزيز مصلوح، في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، عالم الكتب، ط3، 2002، ص89

- **حقل الإنسان وأعضائه:**

ومن بين المفردات التي وردت في هذا الحقل نجد(راس، وجه، ظهر، كرش، سنيها، يتنفس، الرية، صبع، فم، معدة، ضلوع، مصرانها شعر،عيني، العظم ، طفل، يدين، القلب، روح، كف...) ويلاحظ على مفردات هذا الحقل اهتمام المبدع الشعبي بالإنسان وأعضائه وكل ما يتصل به وكان الأكثر من حيث المفردات مقارنة بباقي الحقول الأخرى، فقد وظف المبدع الشعبي الإنسان وأعضائه في عملية نسج اللغز بذكر أوصاف معينة تتعلق بأعضاء الإنسان والحل يكون مختلفا واختيار هذه الأوصاف بدقة يكون له وجه شبه مع المعنى المراد مثل اللغز"ما عندها لا فم لا معدة لا ضلوع في المغرب تتعشى وفي العشاء تجوع" (القصعة) فقد ذكر المؤلف الشعبي بعض أعضاء الإنسان واستعان بها لنسج هذا اللغز ليعبر عن شيء آخر.

واللغز"هي واحلة، وتفتش عن الوحل، في قرنوعة في راس الجبل" (الأذن) ففي هذا اللغزنجد المؤلف الشعبي أحسن اختيار الألفاظ وبرع في وصف هذا العضو (واحلة،راس،الجبل) فهذا الوصف الدقيق زاد قوة وجمالا في اللغز ومعنى جليا في الحل المراد وهو الأذن. ومن خلال هذا الحقل يظهر اهتمام المبدع الشعبي بالإنسان وما يتصل به فكان من أهم المحاور التي تطرقت إليها الألغاز الشعبية بوادي سوف.

- **حقل الصفات:**

ومن مفردات هذا الحقل نجد(شريفة، يهودي، عدوك، متربع، هراب، جفال، حنينة، ما يشيب، زين متكي، العسل، المدورة، منورة، يدور، انخلع، تفرقوا، طاهر، مطهر...).

فالألغاز تقوم على الوصف بين شيئين للوصول إلى الحل المقصود، وبهذا يأتي هذا الحقل مباشرة بعد حقل الإنسان وأعضائه، واختار المبدع الشعبي أحسن وأدق الصفات في كل لغز لكي تنسجم مع الحل وتقرب المعنى للمسؤول فكل صفة في اللغز الشعبي كانت عن اختيار واع ودقيق من قبل المبدع الشعبي الذي كشف عن أسلوبه الخاص وثراء معجمه اللغوي البسيط في خلق أجود الألغاز.

- **حقل الحزن و الألم و الموت:**

ومن مفردات هذا الحقل نجد(إقتلوني، قطعوا، يموت، طيشوه، مغسل، مكفن، ماتت، قاسى، مسكين، يفرق، دمها، تقطف، الألم، دمر، تنوح،مجروح، دموعه ...).

وارتبطت بتجارب شدت انتباه المبدع الشعبي في الحياة اليومية التي يعيش فيها، فصور و وصف بألفاظ كانت خير معبر عن هذه التجارب وخادمة للمواضع التين نسجت حولها الألغاز فتجد مثلا اللغز"إسمه بالحاء، ماذا قاسى مسكين وبعد لمات حيا وعاد يسمى بالسين "(الحليب والسمن) يصور لنا المؤلف الشعبي مراحل تحضير السمن الذي يكون في أوله حليب، فشبهه بالكائن الحي الذي عانى في حياته إلى أن مات، وهذه المعاناة كانت

عبر مراحل عديدة واستعمل ألفاظ (قاسى،مسكين لمات) لتدل على ذلك، وبعد هذه المعاناة يولد في شكل آخر ويكون "سمن". كما لا يخفى دورها بين المادتين (الحليب والسمن) في حياة الإنسان الشعبي التي تعتبر غذاؤه الأساسي.

- **حقل المكان:**

ومن المفردات الموجودة في هذا الحقل نجد(البير، السماء، أرض، الوطى، دولة، الجبل، لبرور، القاعة، بلادنا، دارنا، الداخل، البنيان، المدينة...) والمتأمل في حقل المكان في المدونة يجد الأماكن متعددة ومتنوعة، فمنها الأماكن المفتوحة مثل : لبرور، السماء، الأرض، الجبل، المدينة، ومنها الأماكن المغلقة مثل:دارنا، البير، القاعة. ويرتبط تنوع المكان بطبيعة التجربة التي خاضها المؤلف الشعبي في إنشاء اللغز، فاستعان بالأماكن للوصف الذي كان مناسبا لكل لغز ومنسجما معه، كما يكشف هذا التنوع عن دراية المؤلف الشعبي بها وأنه يعيش فيها ومحيطة به في كل مكان.

- **حقل الطبيعة:**

ومن المفردات المستعملة في مدونة الألغاز نجد(الجبل، قمح، شعير، شجرة، عودان...) وما نلاحظه هو استعمال المؤلف الشعبي لألفاظ من صميم الطبيعة، ويوظفها أحسن توظيف مع كل لغز يختاره فتنسجم الألفاظ المختارة للوصف مع الموصوف المراد والمؤلف الشعبي لايخرج عن إطار الطبيعة فهي المادة الخام التي يصنع منها لغزه وحولها أيضا بنسج لغزا شعبيا بديعا .

- **حقل القرابة:**

ومن مفردات هذا الحقل نجد(عمتك، أخت، خال، جدي، أم، أب، إخوة...) فالمؤلف الشعبي يعلم مدى أهمية صلة القرابة بين أفراد المجتمع، وكان لنسج اللغز حولها من باب تعليم الصغار والناشئة أسماء المقربين (كالأخوال والأعمام) وهي أيضا تدريب للذهن على ربط بين الأمور بشكل صحيح.

- **حقل الألوان:**

ومن ألفاظ هذا الحقل نجد(أبيض، الزرقة، خضرا، حمرا، سوداء، أحم، صفر...) وقد استعمل المؤلف الشعبي الألوان في اللغز ليصف بها الأشياء المراد البحث عنها من قبل المسؤول ولتقرب له الإجابة، كما أن استخدام الألوان في الألغاز هو طريقة ذكية من قبل المؤلف الشعبي لتعليم الأطفال ألوان الموجودات والأشياء المحيطة به.

-حقل الحيوان

ومن مفردات هذا الحقل نجد(كباش،معيز،شاة،لخروف،غنمنا،جملنا...) فالمؤلف الشعبي وظف عنصرا من عناصر الطبيعة و هي الحيوانات الأليفة التي تعيش معه و يوظفها أحسن توظيف مع كل لغز يختاره فتنسجم الألفاظ المختارة للوصف مع الموصوف المراد.

- **حقل الزمن:**

ومن مفردات هذا الحقل نجد(الربيع، عام، ساعة، يوم، المغرب، العشاء...) يعد هذا الحقل آخر الحقول فالزمن في الألغاز الشعبية كان حقيقيا ولم يكتسب رموز دلالية أخرى إلا في قليل من الألغاز التي كان عنصر الزمن فيها من قبيل الاستعارة والتشبيه ليعطي دلالات جديدة من خلاله.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه الحقول الدلالية المستخدمة في مدونة الألغاز الشعبية كشفت عن معجم ألفاظ ثرية ومتنوعة تستعمل من قبل الجماعة الشعبية بوادي سوف،وكان حقل الإنسان وأعضائه أهم محور اهتمت به الألغاز بوادي سوف، وهذا يدل على أن العقلية الشعبية تعنى بالإنسان وترفع من قيمته باعتباره القاعدة الأولى والأساسية في الكون. راد واهتمت الألغاز في حلها بالوصف المادي، فالمؤلف الشعبي ينسج لغزا حول كل مايراه ويشد انتباهه ولا يخفى ما للطبيعة من دور كبير في حياة الجماعة الشعبية وهذه الألغاز المختارة تعكس مدى تأثرهم بها.

2- الصور البيانية:

"البيان في اللغة الكشف والإيضاح، وفي اصطلاح البلغاء، أصول،" وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى".[1]

وبما ان علم البيان مرتبط بالبلاغة فالجدير بالذكر أولا الإشارة أن فصاحة اللغة لايعني بالضرورة بلاغتها، كما أن عامية اللغة لايعني خلوها من البلاغة، فهي لغة الإبداع الشعبي لغة متميزة عن العامية الشائعة. وفي هذا السياق يقول أحد الباحثين: "والحق أن بلاغة العامية،تقتضي الإحاطة بمزاج أهلها ومؤدي اصطلاحاتهم في مختلف القضايا وفهم نفسيتهم وهذا أكله معناه إدراك نوع حياتهم وظروف مجتمعهم وتاريخهم".[2]

وبناءً على ماتقدم سينصب اهتمامنا على أحد الجوانب البارزة في بلاغة اللغز الشعبي وهي:التشبيه والكناية والإستعارة.

التشبيه:

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق، يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، ط1، 1999، ص216

[2] أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1971، ص51

هو فن من الفنون البلاغية يدل على سعة الخيال، وجمال التصوير ويزيد المعنى قوة ووضوحا، والتشبيه كما يعرفه ابن رشيق:"صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه".[1]

ويعرفه الخطيب القزويني "التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى"[2].

ويقوم التشبيه على أربعة أركان هي:

1- المشبه.

2- المشبه به . ويسميان "طرفي التشبيه" .

3- أداة التشبيه، وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة.

3- وجه التشبيه:وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين طرفين. [3]

ولقد وجدنا مدونة الألغاز الشعبية تحتوي على فن التشبيه وسنعرض بعض النماذج منها:

"أبيض رفروف، يشرب الماء كي الخروف" ولقد شبه الملغز "العجين"وهو حل اللغز بالخروف أي المشبه به والأداة هي "كي" وشرب الماء هو وجه الشبه بينهما أي بين (العجين والخروف)

"أبيض كي الشب، أخضر كي العشب، أصفركي الذهب وأسود، كي الليل إذا اضرب"وقد شبه الملغز "التمر ومراحل نضجه" وهو حل اللغز، فكل مرحلة كان لها تشبيه خاص بها، والأداة المستعملة هي "كي" فالمشبه به في المرحلة الأولى هو الشب والبياض هو وجه الشبه بين التمر والشب وفي المرحلة الثانية المشبه به هو العشب والأخضر هو وجه الشبه بينهما (التمر والعشب) ، أما المرحلة الثالثة من مراحل نضج التمر فكان المشبه به هو الذهب ووجه الشبه هو الصفرة أما المرحلة الرابعة وهي الصورة النهائية نضج التمر فكان المشبه به هو الليل ووجه الشبه بين (التمر والليل) هو السواد فهذا اللون يتميز به التمر ويطلق عليه اسم (غرس) .

"زوز اخوة صفر كي الذهب واحد عريان واحد لابس، عديان الجوع عام الجدب" وشبه الملغز هنا "القمح والشعير"وهما حل اللغز بالذهب أي المشبه "القمح والشعير" والأداة هي "كي" والمشبه به "الذهب" و "الصفرة" هي وجه الشبه بينهما .

كما وجدنا عنصر التشبيه التمثيلي في الألغاز الشعبية ومن أمثلة ذلك :

"دولة احبوس وقرونها يبوس" والحل هو "المقبرة" أي المشبه محذوف كما حذف الأداة ووجه الشبه كان في "دولة احبوس" فهي سجن ، وثانيا "قرونها يبوس" فقد شبهها بالقرون اليابسة لا حياة فيها فقد تعدد وجه الشبه.

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة 2006، ص41 .

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (د، ط)، (د، ت)، ص217 .

[3] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص43.

"حبة سوداء تنزل من السماء ما عرفولها العلام والطبة دواء" والحل "الموت" أي المشبه محذوف كما حذف الأداة والمشبة به هو "حبة سوداء" فقد شبه الملغز "الموت" بالحبة السوداء كما شبهها بتشبيه آخر وهي أنها تنزل من السماء فقد خصصها بهذا التشبيه.

"دارنا المدورة، من الداخل منورة، فيها قدور يشطح ويدور" والحل هو "المنبه" أي المشبه محذوفكما حذفت الأداة ووجه الشبه تعدد بذكر عدد أوجه في قوله: دارنا المدورة، فشبه الملغز المنبه في شكله بالدار المدورة وأنه أيضا "منور" أي ينبه على قيمة الوقت، وتشبيه ثالث في حركته عندما يرن وكأنه "يرقص".

"جوهرة في الكاس، داير بيها ميات عساس " والحل هو "العين" أي المشبه محذوف كما حذفت الأداة أيضا، والمشبه به هو "جوهرة"، كأن يقول العين جوهرة.

"دارنا بودمسة، ترفع خمسة" والحل هو "الحذاء" أي المشبه محذوف كما حذفت الأداةوالمشبه به هو "دارنا"، كأن يقول الحذاء مثل دارنا.

لقد أوضحت هذه النماذج مدى حضور التشبيه بأنواعه في الألغاز الشعبية، إذا أضفت عليها الجمالية والواقعية التي جعلتها سهلة في الحفظ والتداول والتباري بها، فالهدف الأساسي من التشبيه هو إيصال فكرة المبدع الشعبي، فيثير عند المتلقي قدرا من الانتباه لتقبل الفكرة المطروحة أو رفضها "إذ تكمن بلاغة التشبيه في طرافته وبعد مرماه في كونه ينتقل بالسامع من شيء مألوف إلى شيء طريف يشابهه أو صورة بارعةتماثله، وكلما كان هذا الإنتقال بعيد المنال قليل الحضور بالبال كان التشبيه أروع وأدى إلى إعجاب النفس به".[1]

الكناية:

للكناية حضورها في تشكيل اللغز الشعبي، وقد أضفت عليه بعدا جماليا ودلاليا، وقبل أن تعرض لبعض النماذج سنتطرق إلى تعريفها:

الكناية اصطلاحا:

الكناية هي "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، ليتنقل من المذكور إلى المتروك".[2]

ويعرفهاعبد القادر الجرجاني بقوله"أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضع له في اللغة، ولكي يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود وتجعله دليلا عليه".[3]

ومن النماذج التي وردت في الكناية:

---

[1] رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم، عنابة الجزائر، 2000، ص153 .

[2] علي فراجي، محاضرات وتطبيقات في علم البيان، دار هومة، الجزائر، 2010، (د، ط)، ص109 .

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق أبو فهد محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د، ط)(د، ت)، ص66 .

قول الملغز"جماعة في حانوت، اللي يخرج منهم يموت" والحل هو "أعواد الكبريت" لقد كنى الملغز هنا عن أعواد الكبريت والعلبة بالجماعة المتواجدة في الحانوت وهي كناية عن موصوف إن أخرج واحد منهم فإنه يخرج للموت وهي كناية عن إشعال النار به.

وفي اللغز"هم اثنين ملاح، واحد حلواني، وواحد قتال لرواح" والحل هو "عيد الفطر وعيد الأضحى"، وهي كناية عن موصوف وهو عيد الأضحى الذي يتم فيه النحر والذبح.

واللغز"كبيرهم في جماعة، قعدوا وسط القاعة، طعامهم لغيرهم، وحظهم مجاعة" والحل هنا "إبريق الشاي والكؤوس" ولقد كفى الملغز هنا عن إبريق الشاي بالكبير والكؤوس بالجماعة وهي كناية عن صفة الكرم والجود.

الاستعارة:

يعرفها الجاحظ بقوله"هي تسمية الشيء، باسم غيره إذا قام مقامه" وهي عند قدامة بن جعفر "هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز"[1]، والاستعارة نوعان :

الاستعارة التصريحية:وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو هي ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

الاستعارة المكنية:وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه.[2]

وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روافده.

وتمثل الاستعارة جوهر اللغز تقول "نبيلة إبراهيم" في هذا المعنى "واللغز في جوهره استعارة، والاستعارة تنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف".[3]

وتحمل الاستعارة أبعادا ودلالات عاطفية شعورية وفنية وفكرية معرفية فهي تجعل من اللغز الشعبي إبداعا متميزا محملا بقيم متنوعة، كما تكشف عن أسلوب المبدع الشعبي الذي يتجلى في لغته وصياغته لأفكاره، وفي ما يأتي عرض لبعض الاستعارات اللغزية بأبعادها الدلالية والجمالية:

ـ"تطير بلا جنحين، وتاكل بلا سنين" حين نتأمل ظاهر هذا اللغز نتساءل ما هو الشيء الذي يطير بلا جنحين، لكن حين نتمعن في مقصود المعنى نتوصل إلى حل اللغز وهو "الرصاصة"، لقد شبه الملغز "الرصاصة" بالكائن الذي يأكل ويطير كالطيور مثلا، فقد حذف الطيور وهي المشبه به ورمز لها بشيء من لوازمها وهي الأفعال "تاكل" و"تطير" على سبيل الاستعارة المكنية.

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص119 .

[2] علي فراجي، محاضرات وتطبيقات في علم البيان، ص89-90 .

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 191 .

– واللغز"يمشي بلا راس،ويحفر بلا فاس" عندما نتأمل المعنى الخفي وهو الماء، نجد الملغز قد شبهه بالإنسان، فحذف الإنسان وهو المشبه به وترك أحد لوازمه الفعلين "يمشي" و"يحفر"والأداة التي يستعملها الإنسان عادة للحفرو هي الفأس على سبيل الاستعارة المكنية.

– "أنثى شعر راسها زين، والحر يبس عضاها، وصغيرك اللي ذبل العين يسكت إذا عطوك ضناها" فظاهر اللغز يقول إن الوصف يتعلق بأنثى أكسبها شعر رأسها جمالا، إلا أن الحر الشديد أيبس جسدها ولكن تنجب من الولد ما يرضى إلا أن المعنى الحقيقي هو مقصود آخر إذ يتعلق الوصف "بالنخلة" وهي حل اللغز. فالاستعارة هنا تصريحية حيث صرح بالمشبه له وهي الأنثى بصفاتها الواردة في اللغز والتي استعملها الملغز من أجل التمويه والتعمية وحذف المشبه (النخلة) لأنه محور اللغز والمقصود بالبحث، وعلى الرغم من ذلك فالمشابهة تظل قائمة الظاهر والباطن الخفي وقوام المرأة كثيرا ما يشبهه الخيال الشعبي في وادي سوف بجذع النخلة المنتصب.

"اسمه بالحاء، ماذا قاسى مسكين، وبعد لمات حيا وعاد يسمى بالسين" إن هذا اللغز يدل للوهلة الأولى أن الموصوف كائن حي يبدأ اسمه بحرف الحاء وهو مسكين قاس كثيرا في حياته ثم مات وبعد الممات عاد إلى الحياة باسم جديد وحل هذا اللغز هو الحليب الذي يتحول بعد مراحل إلى سمن لقد استعمل الملغز بعض الصفات التي هي من خصائص الكائن الحي كالمعاناة والمقاساة واستعملها للتمويه للبحث عن المعنى الخفي، وهنا كانت استعارة مكنية ولكن المشبه رمز له بحرفين يبدأ كل منهما اسمه قبل التحول وبعده، أما علاقة المشابهة بين الحليب المتحول وذلك الكائن الحي وصفاته الواردة في اللغز، فتتمثل في كون الحليب يمر بمراحل ثم يصبح سمنا، فقد مزج الملغز بين صفات الكائن الحي ومراحل تحضير السمن، كما أن هذا اللغز يعكس مظاهر البيئة المعيشية لسكان وادي سوف التي تتعلق بالسمن والحليب الذي تناولته عديد الألغاز لأهميته في حياتهم.

"كلت وشفنا الطعام بين سنيها، اللي مضغاته راح في كرش ماهيش ليها" والحل هو الطاحونة إذ شبه الملغز الطاحونة بالكائن الحي الذي يأكل سواء أكان إنسان أو حيوان حيث حذف المشبه وترك أحد لوازمه "كلت أي أكلت" ولفظتي "الطعام" وكرش أي بطن فهذه الصفات عملت على تمويه المسؤول وإبعاده عن الحل وهذا ما زاد في قوة تعبير اللغز وأضفت عليه جمالا في المبنى.

"الربيع مربع والنوار مواتيه، الراجل يمشي والمراه تبع فيه" والحل هو "الزربية والذبال والخلالة"فقد شبه الملغز الزربية بالربيع بوروده وأزهاره وهي معلقة على المنسج فكانت استعارة تصريحية وقامت علاقة المتشابهة بين الزربية والربيع في الألوان المتعددة وذلك الجمال الذي يكمن في التناسق، كما شبه "الذبال"بالرجل،و"الخلالة" بالمرأة التي تتبعه.

"قاعد متربع والناس تروح ليه، لا ياكل لا يشرب والناس اتثيق فيه" والحل هو الميزان فقد شبه الملغز الشعبي الميزان وأعطى له صفات تتعلق بالكائن الحي وهو الإنسان وهي (قاعد متربع) وأن الناس تذهب إليه لثقتهم فيه، ولكن الغريب أن هذا الإنسان لا ياكل لا يشرب، عندها نعلم حل اللغز فهذه الصفات استعيرت للتمويه والتعمية لإبعاد المسؤول عن الحل، وهذه الصفات الإنسانية المستعارة للميزان مناسبة إلى حد كبير مع المشابهة التي تقوم عليها الإستعارة. فهذه الاستعارة اللغزية أدت دلالات رائعة وزادت من جمال اللغز .

"عبد الصمد قال كلمات،واصقروا ياشهودي،لنشى شريفة والذكر يهودي"فهذا اللغز منسوب إلى عبد الصمد ويطلب من المنصتين الشهود بأن ينصتوا إليه في عرض لغزه الذي كان في شكل تقابل بين الأنثى الشريفة والذكر اليهودي، وعند التمعن نجد أن الحل هو يومين من أيام الأسبوع: الجمعة والسبت، وقد كانت الاستعارة تصريحية، حيث صرح بالمشبه به وهو الأنثى وحذف المشبه وهو الجمعة، فقد شبه الملغز الجمعة بامرأة شريفة وشبه السبت برجل يهودي.

كما يتضمن هذا اللغز بعدا دينيا من خلال إسناد صفة الشرف للجمعة، وصفة اليهودية للسبت، وكما هو معلوم أن الجمعة عيد المسلمين، والسبت عيد اليهود، فهذا التقابل كثيرا ما نجده في الألغاز الشعبية بوادي سوف.

"خبزة لذيذة وماهيش من الطعام،هي تتاكل في ساعة، وطيب بعد عام" إن منطوق هذا اللغز يوحي بالوهلة الأولى أن الموصوف هو شيء للأكل وهو شهي (خبزة لذيذة) ولكن الدهشة تبدأ عندما نعلم أن هذه الخبزة ليست من الطعام وتحضر بعد عام، فهذه الصفات قصدها الملغز من أجل تمويه المسؤول للبحث والتفكير ولكن حين نعلم أن المقصود هو "الزكاة" نعلم أنها استعارة تصريحية فصرح بالمشبه به وهو "خبزة" بصفاتها الواردة في اللغز، والتي جاءت في سياق التمويه والتعمية على طريقة الألغاز، واختفى المشبه "الزكاة" لأنها محور اللغز،وعلى الرغم من ذلك فالمشابهة تظل قائمة بين الظاهر المذكور والباطن المقصود، فالزكاة هي طعام للفقراء والمساكين مهما كان نوعها، كما أنها تخرج بعد عام وهذا ما قصده الملغز من قوله"طيب بعد عام"، فمن خلال هذه النماذج التي عرضناها للاستعارة اللغزية وأنواعها تبينت لنا أبعاد مختلفة حققتها هذه الاستعارة فيتجلى البعد الدلالي النفسي من خلال المبدع الذي حاول أن ينقل تجربته الإبداعية من خلال انفعالاته بالموضوع الذي أراد أن يصفه، فيعمل خياله وذوقه ليبني استعارة رائعة بين الحقيقة والمجاز والخيال فيتأثر المتلقي بهذا الإبداع ويندهش بالمفارقة التي يبني المبدع الشعبي عليها لغزه،كما تتجلى لنا دلالات فنية جمالية من خلال دقة الوصف وبراعة التصوير وحسن الاختيار بين المشهد الواقعي والخيالي، فهذا كله يولد ذوق ومتعة كبيرة في نفس المتلقي،وهذه الدلالات التي تنتجها الاستعارة اللغزية لا تتكمل إلا ببعد دلالي فكري معرفي وهذه وظيفة اللغز الجوهرية وذلك

أن اللغز يسعى لتدريب الذهن على دقة الملاحظة وحسن الربط بين الأشياء وكذا التريث والتأمل قبل إصدار الأحكام.

وقد لاحظنا من خلال مدونة الألغاز الشعبية المتداولة بوادي سوف أنها تأخذ صورها من مختلف مظاهر الحياة والبيئة الخاصة بالمنطقة التي كان يغلب عليها الطابع اليدوي كما عكست هذه الألغاز صورة المجتمع اليدوي بمعتقداته الدينية وقيمه الفكرية والحضارية ووسائل عيشه.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكننا أن نسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها من إشكاليات هذه الدراسة وفصولها:

-يحمل اللغز في طياته تعبيرا عن ذكاء العقلية الشعبية من خلال إيجاد الروابط بين الدال والمدلول.

- الألغاز نابعة من البيئة التي أنتجتها، فمن خلالها صور لنا المبدع الشعبي صور الحياة المختلفة والبيئة المحيطة به من وسائل عيشه المتنوعة التي ظهرت في مدونة الألغاز فوجدنا ألغاز تتحدث عن عالم الإنسان وألغاز عن عالم الحيوان وأخرى عن عالم الجماد.

- من خلال مدونة الألغاز كان للبعد الديني حضور بارز مما يؤكد العلاقة الوثيقة لسكان سوف بالدين الإسلامي وتأثيره الكبير في حياتهم وإبداعاتهم.

- التنوع في الموضوعات ،فالمبدع الشعبي لا يقتصر على جانب من الحياة دون آخر بل عني بكل مجالات وبكل جزء يتعلق به فهذا سمح لنا أن نكشف عن مستواه الفكري وطابعه الفكري واهم ما أثار انتباهه وشغل عقله من صور الحياة فصورها بإبداع، حيث أدت الاستعارة الدور الأساس في صنع الدهشة والمفارقة في جوهر اللغز، كما كشف عن دقة الملاحظة وبراعة التصوير والوصف- ثراء منطقة وادي سوف بهذا الشكل التعبيري المميز الذي أكد حضوره بين باقي الفنون الشعبية الأخرى.

وفيما يخص الدراسة الأسلوبية للغز الشعبي تبين أن :

- تنوعت العناصر الصوتية المساهمة في تشكل البنية الصوتية للألغاز الشعبية من خلال تكرار الأصوات المجهورة والمهموسة والحركات الطوال أنها نقلت إلينا الحالة النفسية التي يعيشها المبدع، إضافة إلى تكرار الكلمات التي ساعدت على تأكيد الفكرة للمتلقي والتأثير فيه.

- إن توظيف المبدع الشعبي لظواهر صوتية متنوعة كالجناس كان له دور في تسهيل حفظ الألغاز وانتشارها بسرعة من خلال الإيقاع المنسجم والمتناغم الذي يترك أثرا في نفس المتلقي.

- كما تبين من خلال مدونة الألغاز الشعبية أن المبدع وظف التركيب الإسمي بنسبة أكبر، وهذا دلالة على أن الجمل الاسمية تفيد الثبات والديمومة فتوظيفها كان أنسب للألغاز وتتماشى مع اللغز ووظيفته.

- أكثر المبدع الشعبي من أسلوب الإثبات في مدونة الألغاز وهذا ما يناسب طبيعة اللغز التي هي تقرير وإثبات للحقائق وجاء النفي خدمة للإثبات مما خلق مفارقة فقد شكل حضور الإثبات والنفي ملمحا أسلوبيا ساهم في إبراز الصورة التي يريد الشاعر إثباتها أو نفيها.

- تبين من خلال مدونة الألغاز الشعبية أن للصور البيانية تأثيرا قويا في الألغاز وذلك من خلال الأبعاد الدلالية التي تمنحها.

- توظيف المبدع الشعبي للصور البيانية كشف أيضا عن مستوى فكري وذهني من توظيفا الخيال والتحكم في الكلمات بما ينتج عنه دلالات عميقة تميز أسلوب الألغاز الشعبية.

وفي الأخير أقول:أن الألغاز الشعبية بوادي سوف لا تزال في حاجة إلى دراسات أخرى تكشف عن جوانب وأسرار هذا الفن النثري والتي قصرت في دراستها أو ذكرها.

الملحق

- **مدونة الألغاز**

1- أبيض رفروف، يشرب الماء كي الخروف (العجين)

2- أبيض كي الشب ، أخضر كي العشب، أصفر كي الذهب وأسود كي الليل إذا ضرب (التمر ومراحل نضجه).*

3- أبيض لماع، صوته سماع، وذنيه وقوف ذيله معكوف (الكلب)

4- أحلى من العسل وأثقل من القنطار لا يتباع في السوق ولا يشروه التجار (النوم)*

5- أحمر مني وأحمر منك وأحمر من نقطة الدم سمي ولا نوض من ثم (فول العجم)

6- إذا كنت فهام وتفهم حروف السطر خبرني عن اللي تكسر مرتين في الثالثة ما جبر (الطلاق)

7- إذا كنت فهام وتفهم حروف السطر، خبرني عن أنثى وحدة خير من ألف ذكر (ليلة القدر)

8- إذا مشى ما إبعد، وإذا وقف ما يتعب (الباب)

9- أرض من خشب وزرعها من ذهب ومحراثها من قصب (اللوح والقرآن الكريم والقلم).

10- اسمه بالجيم وجاب القاف معاه وصله للميم وراح وخلاه (جبريل والقرآن الكريم ومحمد صلى الله عليه وسلم).

11- اسمه بالحاء، وإذا عانه المعين ياسعده يطلع باسم وينزل باسمين (الحاج)

12- اسمه بالكاف والكاف هو لباسه، محبوب عند الناس وسلاحه في راسه (الكبش)

13- اسمه في الحاء يتحط في الماء يموت، وعندك تقول حوت(الملح)

14- اسمها بالخاء في لرض مترحرحة الماكلة فيها والمضغ والبلع لا (الخربقة)

15- اسمها بالميم والميم في القلب محلاها ، إذا غابت الميم اتكل على الله وأنساها (الأم)

16- اسمها غالي ونورها يلالي ساكنة في العلالي تجي في العشرة التوالي (ليلة القدر)

17- اسنه بالحاء ماذا قاسى مسكين وبعد الممات حيا وعاد يسمى بالسين (الحليب والسمن)

18- اطير بلا جنحين وتاكل بلا سنين (الرصاصة)

19- افهم يا فهام، وإذا فهمت حديث المعاني، عايش 270 يوم يتمنى عمر ثاني (الجنين في بطن أمه)

20- أنت فيه ومكاش فيه وما تقدش تدخل فيه (المرآة).

21- أنثى شعر راسها زين والحريبس عضاها و صغيرك اللي ذبل العين يسكت إذا عطوه ضناها (النخلة)

22- أوله بالدال والدال فوقه شدة، تصفار منه الوجوه وتركب منه الفدة (الدين)

23- البعاد قربوا والجماعة تفرقوا ولثنين ولاو ثلاثة(العين،الأسنان،الرجلين)

24- بعينها وراسها، وما فيها لادم ولا روح (الدمية)

25- بلادنا الخضراء سكانها عبيد تتسكر بالقدرة وتتحل بالحديد (الدلاع)

26- تبدأ بالسين ما هي سلسلة ولا هي سكين وأولادها ستين (الساعة)

27- تبدأ بالنون والنون في السماء تنوح هي حنينة والي في قلبها مجروح (نخلة)

28- تروح وتولي ومصرانها مدلي (الإبرة والخيط)

29- تسمى بالسين والسين شرعية النص عليك والنص عليا (التحية سلام عليكم)

30- تشوفه وما تلبساش وتلبسه وما تشوفاش (الكفن)

31- توضى ما صلى ولبس ما خلى وراح ما ولى (الميت)*

32- ثلاثة وقوف، والرابع معلق، والخامس يشوف (الحمارة والشكوة والمرأة)

33- جارية إذا عطشت عاشت وعاش جنينها وإذا شربت ماتت ومات جنينها (السفينة)

34- جانا ضيف ضيفناه وجا من بلاد الظلام أعطيناه لحمتين بلا عظام(الوليد الجديد)

35- جدي شايب، ظهروا عايب يضرب ضربة المصايب (السيف أو البندقية)

36- جماعة في حانوت، اللي يخرج منهم يموت(أعواد الكبريت) *

37- جملنا المعقول، ناض وطلق عقاله، دهم على حرثنا المبلول ما خلاش حثالة(شفرة الحلاقة)

38- جوهرة في الكاس، داير بيها ميات عساس (العين)

39- حاجيتك ما جيتك لكان هما ما جيتك (الرجلان)

40- حاكمنا متعلي بأنواره، عنده 114 جوهرة و60 نوارة (القرآن الكريم)

41- حبة سوداء تنزل من السماء، ما عرفولها العلام والطبة دواء (الموت)

42- الحي جاب الميت والميت جاب الحي (البيضة والدجاجة)*

43- خبزة لذيذة وماهيش من الطعام هي تتاكل في ساعة وطيب بعد عام (الزكاة)

44- خضراء في رباطها، حمراء في نباتها، كان كذبتوني انشدوا مولاتها(الحنة)

45- دارنا المدورة، من الداخل منورة فيها قدور يشطح ويدور (المنبه)

46- دارنا بودمسة ترفع خمسة (الحذاء)

47دايمن يتحرك قدامك وما تشوفاش (الهواء)

47- دولة حبوس وقرونها يبوس (المقبرة)

48- الربيع مربع والنوار مواتيه، الراجل يمشي والمرا تبع فيه (المنسج والدبال والخلالة)

49- زوز إخوة صفر كي الذهب، واحد عريان وواحد لابس، عديان الجوع عام الجدب (القمح والشعير)

50- زوز بنات قدقد وحجة تبيع وتشري ووحدة ما شافها حد (الدنيا والآخرة)

51- سطيل مي معلق في السمي (المطر)

52- سلسلة في سلسلة وسلسلة في بير فيها بوك وخوك وفيها عدوك وسلطان الملوك (المقبرة)

53- شايب عيوكي ديما متكي وابنياته في لبرور سايبات (الجبل)

54- شجرة فيها خمسة أغصان ثلاثة في الضوء وزوز في الظلام (الصلوات الخمس)

55- طاحت حبة في بير ما عرفناها قمح ولا شعير (الجنين في بطن أمه)*

56- طاهر ومطهر وزين البنيان، لعمار عامر وما فيه سكان(المسجد)

57- طير لغاط لغطته خبيته ساكن بين الكاف والمدينة (اللسان)

58- عالية تسبح شبحها اربح تعطي بخيرها لكل من عليها يصبح (النخلة)

59- عبد الصمد شاف شوفة عقله منها انخلع، عن خمس رووس وأربع نفوس و100 صبع(الميت وحاملي النعاش)

60- عبد الصمد قال كلمات واصنتوا يا شهودي لنثة شريفة والذكر يهودي (الجمعة والسبت)

61- عبد الصمد قال كلمات واصنتوا يا شهودي، بعيني شفت اللحم يكركر فالعظم، وإذا كذبت اقتلوني (الحلزون)

62- عبد الصمد قال كلمات واصنتوا يا شهودي، بعيني شفت لحبيب يكتف في حبيبه، وإذا كذبت قطعوا زنودي(الرضيع والأم)

63- عظمة من الزرع وجلده من الضرع ويقرع قرع (القصبة والبندير)

64- علي بطوه ست بطات، ما سالت نقطة دم، طيشوه قالوا مات، كلموه قال نعم(الناي)

65- علي طفل شهلول في يدين طفلة ظريفة ضربتو كف لكف جات دموعه سخية (الغربال)

66- علي هدية من عند الرحمان للرجال والنسوان، ما ياكلها غير مريض بالعلة ولا خارج من الملة (شهر رمضان)

67- عمتك أخت باك، خال ولدها واش يقربلك (الأب)

68- عن ناقتنا الزرقة ولدها لا ينصاق وحليبها لا ينذاق (العقرب)

69- عن ناقتنا الزرقة، من كل بلاد تقطف ورقة(الموت)

70- غنمنا الكثير ما نقدروا نعدوها وإذا غدت منها شاه نتفقدوها (خيوط المنسج)

71- فرد جفال وهراب من كل غاشي لا هو في السماء طيار ولا هو في الوطى ماشي (السمك)

72- فيه راس ومافيه وجه، وفيه هر وما فيه كرش، وفيه جنحين وما يطيرش(البرنوس)

73- قاعد متربع والناس تروح ليه، لا ياكل لا يشرب والناس اتثيق فيه (الميزان)

74- قد الفولة يملأ الدار محمولة (الشمعة)

75- كبيرهم في جماعة قعدوا وسط القاعة طعامهم لغيرهم وحظهم مجاعة (الإبريق وكؤوس الشاي)

76- كل يوم اجينا هلال شبحةفال النفس يتنفس والرية والهواء محال (الصبح)

77- كلت وشفنا الطعام بين سنيها اللي مضغاته راحت في كرش ماهيش ليها (الطاحونة)

78- لبيض يدرس، ولحمر يكنس، والساقية تدي والبحر يحبس (الأسنان،اللسان،البلعوم،المعدة)

79- لحمة في الغار ما تخضار ما تنتان (اللسان)

80- لقيت عشرة حيين يرقص من بينهم ميت (الأصابع والمغزل)*

81- للبعد باينة زماهير، ومن القرب سمح أنصابه، مخلط ضاة ومعيز رجليها عودان غابة(الخيمة)

82- ما عندها لا فم لا معدة لا ضلوع، في المغرب تتعشى وفي العشاء تجوع (القصعة)

83- ماتت وسال دمها، وقعدت تخدم على لعباد همها(القربة)

84- مرسول من عند الرب لا عنده أم ولا أب يفك الفلاح والراعي من غلب(المطر)

85- معدودة سمحة من السمحات، واسأل أهل الدين، ولدت ثلاث ولدات في كل بطن ثلاثة وثلاثين (السبحة)

86- مغسل ومكفن والنار شاعلة فيه، اثنين شادينه وثلاثة شاهدين عليه (السيجارة)

87- من برا لوح ومن الداخل روح (السلحفاة)

88- ميزاته من عند الرب، لا عنده أم ولا أب، حين حضر فك عن حبيبنا الذبح والتعب(كبش إسماعيل)

89- هم اثنين إخوة ولثنين ملاح، واحد حلواني وواحد قتال لرواح (عيد الفطر وعيد الأضحى)

90- هي واحلة وتفتش عن الوحل، في قرنوعة في راس الجبل (الأذن)

91- ولد قبل أباه في لرض غمه، كي ولد أباه خرج من فمه (الماء والبئر)

92- يبكي بلا عين يمشي بلا رجلين يطير بلا جنحين، لا أنف فيه لا وذنين (السحاب)

93- يتلوى ما يعيب ويكبر ما يشيب ويظبخ ما يطيب (الحية، الغراب ، الماء)

94- يدز في الخير بصدره، لايذوقه لا يستنفع بيه (الطبق)

95- يمشي بلا راس ويحفر بلا فاس (الماء)

96- (*)هذه الألغاز تم أخذها من كتاب الألغاز الشعبية بوادي سوف لمحمد الصالح بن علي

قائمة المصادر والمراجع

الرواة:

1- عمار بن عبد، 60 سنة من فرقة الأعشاش عرش الفرجان أمي، ساكن ببن قشة.

2- أحمد ضو، 70 سنة فرقة الأعشاش عرش الفرجان أمي، ساكن ببن قشة .

3- مبروكة لاسع،74 سنة فرقة الأعشاش عرش الفرجان، أمية ساكنة ببن قشة .

4- عايشة عياطي 83 سنة فرقة الأعشاش عرش المصاعبة، أمية ساكنة بالحمراية.

5- مسعودة بلول، 74 سنة عرش الربايع الطالب العربي.

6- ساسي سجرة، 84 سنة عرش الفرجان الطالب العربي .

7- فاطمة الزهراء دودي، 80 سنة، عرش الأعشاش، الوادي.

8- مبروكة مصغوني، 73 سنة، عرش الأعشاش، الوادي.

9- التجانية بوراس، 73 سنة، البياضة، الوادي.

10- ليدة نوري، 83 سنة، البياضة، الوادي.

11- بشيرة الساسي، 65 سنة، الوادي.

12- خديجة مياسي، 65 سنة، الوادي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس1977

2- أحمد بن الطاهر منصوري،الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى، ج1، (د،ت)، (د،ط)

3- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة (د،ت) (د،ط)

4- أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي،مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1971

5- أحمد زغب لهجة وادي سوف،دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012

6- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، الوادي ط2، (د،ت)

7- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

8- بن السالم بن الهادف، سوف تاريخ وثقافة،مطبعة الوليد، 2007

9- بيير جيرو،الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، دار الحاسوب، حلب سوريا، ط2، 1994

10- ثريا التجاني، دراسة لغوية اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)، دار هومة، الجزائر، 1998

11- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، (د،ط)

12- حساني الجيلاني، قصة العودة، دار هومة، الجزائر، ج1، 2011

13- الخطيب الفزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان (د،ت) (د،ط)

14- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار،عنابة (د،ت)،(د،ط)

15- رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، مطبعة NIR المنطقة الصناعية حمروش حمودي،سكيكدة، ط1، 2007

16- رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، د ط، د ت.

17- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ، دار العلوم عنابة، الجزائر، 2006.

18- زين كامل الخويسكي، في الأسلوبيان، دار المعرفة الجامعية، 2009 (د،ط)

19- سعد عبد العزيز مصلوح في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية ، عالم الكتب، ط3، 2002.

20- سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002

21- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق، د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، ط1، 1999.

22- شريف سعد الجبار، شعر إبراهيم ناجي دراسة بنائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008

23- عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، (شعر الشباب نموذجا)، ط1، 1998

24- عبد العزيز عتيق،علم البديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006

25- عبد القادر حسين، فن البديع، دار الشروق، (د،ت)، (د،ط)

26- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، تعليق أبو فهد محمد شاكر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، (د،ت)، (د،ط)

27- عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في ألغاز الغرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2007.

28- عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د،ط)، 1980.

29- عدنان حسين قاسم، الإتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1992.

30- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع، دار المعارف،القاهرة، (د،ت) (د،ط)

31- علي فراجي، محاضرات وتطبيقات في علم البيان ، دار هومة، الجزائر 2010، (د،ط)

32- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الأفاق العربية القاهرة، ط1، 2008

33- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،ط1 1994

34- لسان العرب،ابن منظور، دار صادر، بيروت، (د،ت) (د،ط).

35- مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،مصر، ط4، 2004.

36- محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية 1، مطبعة عمار قرفي، باتنة، ط1، 1998

37- محمد الصالح بن علي،الألغاز الشعبية بوادي سوف،مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2012

38- محمد العبد، لغة الإبداع الأدبي، منشأة المعارف الإسكندرية، (د،ت) (د،ط)

39- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس،الدار التونسية للنشر 1967 (د،ط)

40- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1967.

41- محمد سعيدي،الأدب الشعبي النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر،(د،ت)، (د،ط)

42- محمد عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر (د،ت) (د،ط)

43- محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي، دار العلوم، الحجار، عنابة، الجزء الأول 2013 (د،ت)،(د،ط)

44- مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د،ت)، (د،ط)

45- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج3، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2000.

46- منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الأنماء الحضاري ، ط 1 ، 2002 .

47- منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 1990.

48- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،دار غريب، القاهرة، ط3 (د،ت)

49- نواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر (د،ط)، (د،ت).

50- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر 1997،(د،ط)

51- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤسة والتطبيق، دار المسيرة،عمان الاردن، ط1، 2007 .

الرسائل الجامعية:

1- رياض بوزينة، التماسك النصي من خلال العطف والتكرار، رسالة ماجستير، إشراف عبد الحميد دباش، باتنة، 2007_2008

2- سعيد قرفي، البنيات الأسلوبية في الخطاب الشعري عند إيليا أبي ماضي، رسالة ماجستير، إشراف أحمد موساوي، ورقلة، 2009_2010

3- علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الإحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1882_1954)، رسالة دكتوراه، إشراف عمر بن خروف، جامعة الجزائر، 2009

4- كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، رسالة ماجستير، إشراف معمر حجيج، باتنة، 2006_2007

5- محمد بوذينة، الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف، مقاربة كيميائية، رسالة ماجستير، إشراف عبد المالك ضيف، المسيلة، 2013_2014

6- ميس خليل عودة، تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي البلاغي (كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا)، رسالة ماجستير،إشراف يحيى جبر، فلسطين، 2006

المجلات والدوريات:

1- أبوبكر زروقي، دلالات الإرتباط في أسلوب الشرط، دراسة في نصوص صحيح البخاري، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد السادس، جانفي 2010 مقالة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

2- سامية راجح، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، مجلة الأثر، العدد 13 مارس 2012. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: **الإطار العام لمنطقة البحث**	
توطئة	**06**
أولا: الإطار الجغرافي	**06**
ثانيا: الإطار التاريخي	**07**
ثالثا: الإطار الاقتصادي	**08**
رابعا: الإطار الاجتماعي والثقافي	**10**
الفصل الأول: **المفاهيم والمصطلحات**	
أولا: اللغز الشعبي	**15**
1- مفهوم اللغز الشعبي	**15**
2- نشأة اللغز	**17**
3- تطور اللغز الشعبي	**20**
4-وظائف اللغز	**22**
ثانيا: الأسلوبية	**22**
1-تعريف الأسلوبية	**22**
2- نشأة الأسلوبية	**23**
3- اتجاهاتها	**24**
4- أهمية التحليل الأسلوبي	**26**

الفصل الثاني: البنية الأسلوبية للغز الشعبي	
المستوى الصوتي:	**31**
– توطئة	**32**
1- التكرار	**32**
أ- تكرار الأصوات	**33**
ب- تكرار الكلمات	**37**
2- بعض الظواهر الصوتية وأثرها الإيقاعي في الألغاز الشعبية	**38**
المستوى التركيبي:	**44**
– توطئة	**45**
1- الأساليب الخبرية والإنشائية	**45**
2- الجملة الإسمية والفعلية	**49**
3- الإثبات والنفي	**51**
4- أسلوب الشرط	**53**
المستوى الدلالي:	**57**
توطئة	**57**
1- الحقول الدلالية المستخدمة في المدونة	**57**
2- الصور البيانية (التشبيه، الكناية، الاستعارة)	**60**
الخاتمة	**67**
الملحق	**69**
قائمة المصادر والمراجع	**76**
فهرس المحتويات	**80**
الملخص	**82**

الملخص :

موضوع البحث عبارة عن مقاربة أسلوبية لمدونة من الألغاز الشعبية بمنطقة وادي سوف اعتمدت من خلالها على دراسات سابقة مثل بن علي محمد الصالح في الألغاز الشعبية، وفي هذه الدراسة اعتمدت على تطبيق المنهج الأسلوبي على الألغاز من خلال التطرق إلى البنية الصوتية والتركيبية والبنية الدلالية .

قسمت دراستي إلى فصل تمهيدي تحدثت فيه عن منطقة البحث من النواحي الجغرافية، التاريخية، الاقتصادية، الإجتماعية والثقافية، وفصل أول بعنوان: المفاهيم والمصطلحات تطرقت من خلاله إلى مفهوم اللغز الشعبي، ونشأته وتطوره وكذا وظائفه وتحدثت أيضا عن الأسلوبية ونشأتها وأهم اتجاهاتها ومستويات التحليل الأسلوبي .

ثم فصل ثاني موسوم بعنوان : البنية الأسلوبية للغز الشعبي وذلك مكن خلال البنية الصوتية والبنية التركيبية والبنية الدلالية، ثم أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة اندرجت في خاتمة البحث،و من أهمها:

-إن طاقة الأصوات تتجلى في قدرتها على تصوير الانفعالات النفسية التي تعكسها عطاءات الأصوات و إيقاعاتها.

-إن الجماليات التي تتبدى على مستوى الألغاز الشعبية من دقة تصوير و تأثير في النفس ،إنما هي وليدة تراكيب لغوية التي تتجلى في تفاعل طاقاتها الصوتية و التركيبية و الدلالية.

-لقد كان لتوظيف ظاهرة التكرار و الجناس دورا بارزا في الألغاز الشعبية فاعتمد المبدع الشعبي عليهما تسهيلا للحفظ و تأثيرا في المتلقي.